العدد 7

مجلة معلمي العربية للناطقين بغيرها

مجلة علمية إلكترونية
تعنى بشؤون معلمي
العربية للناطقين بغيرها











بين يدي العدد ...

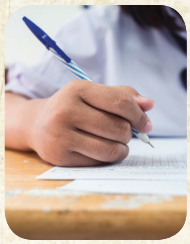
لم يحظ تعليم الأطفال ما حظيت به الجوانب الأخرى من الاهتمام والرعاية، على الرغم من أهمية هذه المرحلة التعليمية والفئة العمرية التي تحتاج إلى عناية ورعاية واهتمام بحثي كبير؛ لذا جاء هذا العدد مخصصا لهذه الفئة، يتناول موضوعات تضيء لمعلمي الأطفال الطريق وتفتح لهم آفاقا لجوانب متعددة من المعرفة نحو خصائص الأطفال وطباعهم وطرق تعليمهم، كما يعرض صفات معلمي الأطفال وما يجب أن يتميزوا به، كما سلط الضوء على تعليم الأطفال وارثي اللغة والاحتياجات التعليمية الخاصة بهم، فجاء العدد متنوعا وثريا في موضوعاته وأطروحاته.

تحرير
سويفي فتحي

مراجعة لغوية
ساجدة فاروق

إخراج فني
حازم موسي

في هذا العدد ...



بين يدي العدد ...



محمد عبد الله الجالي
محاضر اللغة العربية لغير الناطقين بها

توجيهات عامة لمعلم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية

صـ ٦



نادية مصطفى العسَّاف
مدرِّسة اللّغة العربية للناطقين بغيرها
الجامعة الأردنية

تعليم اللّغة العربيّة للأطفال الناطقين بغير العربيّة

صـ ٨



عبد المطلب أحمد الزويري
محاضر لغة عربية/ جامعة درم
مؤسس ومدير أكاديمية شمال شرق بريطانيا للغة العربية (نيالا)

تعليم اللغة العربية في السياق البريطاني للأطفال من الوارثين والناطقين بغيرها

صـ ١٠



أميرة سامي العُمَيري
معلمة القرآن الكريم للناطقين بغير العربية

لا تقم بالتدريس للأطفال...أبداً

صـ ١٥



د. السيد عزت أبو الوفا
أستاذ اللغة العربية المساعد
بجامعة العلوم الإنسانية

المعلم عائقا دون تحقيق طلاقة الأطفال في تعليمية اللغة

صـ ١٧



ناهل الدخيل
ماجستير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أُخرى - تركيا

تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بلغات أُخرى عن طريق الشعر

صـ ٢٠



إبراهيم حسن المسعودي
معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها

تعليم الأطفال: مصطلحات وخبرات

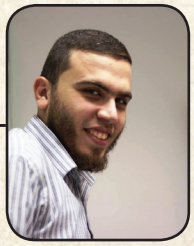
صـ ٢٣



الباحثة : ختام الوزان
مركز اللغات/ الجامعة الاردنية

أهمّية استخدام الصورة في تعلّم اللغة الثانية عند الأطفال

صـ ٢٧



محمد متولي

المشرف الأكاديمي بمعهد استديو العربية

نصائح في تعليم الأطفال

صـ ٢٩



دكتور طاهر فايز عبدالعال

قسم علم اللغة واللغات الأفريقية

كلية الآداب - جامعة أبوجا

محتوى كتاب «أحب العربية» للأطفال الناطقين بغير العربية من منظور تكاملي

صـ ٣١

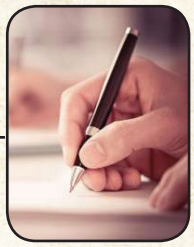


حسّانة أحمد الخشاب

معلمة القرآن الكريم لغير الناطقين بالعربية

استراتيجيات لتعليم الأطفال عن بُعد درس تحفيظ القرآن نموذجا

صـ ٣٤



آلاء سيلم

ماجستير في تعليم العربية للناطقين بغيرها

حُبُّهُم.. يُسقِطُكَ أرضاً !

صـ ٣٦



عدنان لعمارة.

أستاذ باحث في تدريسية اللغة العربية لغير الناطقين بها

خصائص وصفات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (صنف الأطفال)

صـ ٣٩



مريم حكيم

معلمة القرآن الكريم واللغة العربية

صفات معلمي الأطفال

صـ ٤٢



محمد سيف الدين

معلم لغة عربية - مؤلف مناهج دولية

أساليب التعليم في ضوء السيرة النبوية المطهرة

صـ ٤٥

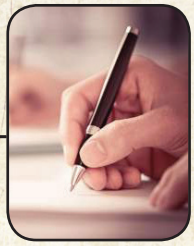


أسماء الهندي

معلمة اللغة العربية للناطقين بغيرها

الصوت رسالة ومهارة

صـ ٤٩



إسراء خلوف

معلمة لغة عربية للأطفال

ومسؤولة أكاديمية في أكاديمية شمال شرق إنجلترا

تعليم العربية للأطفال في المهجر: إضاءات للمعلمين وددت لو علمتها من البداية

صـ ٥١



ناهد طارق محمد

باحثة ماجستير في تعليم العربية للناطقين بغيرها

طرق واستراتيجيات حديثة في تعليم الأطفال الناطقين بغير العربية

صـ ٥٦



أنس ملموس

باحث في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، المملكة المغربية

تعليم اللغة العربية لأبناء وارثي اللغة

صـ ٥٩

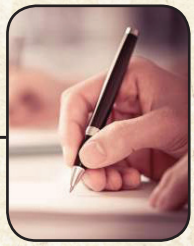


سهر الزغبي

معلمة اللغة العربية والقرآن الكريم للناطقين بغير العربية

معلم العربية للناطقين بغيرها بين مطرقة المنهج وسندان حرية الاختيار

صـ ٦١



بدوي زيدان

معلم العربية للناطقين بغيرها ومدرب معتمد للناطقين بغير العربية

خصائص المرحلة السنية (من 2 إلى 15 عاما) والاستفادة منها في التعليم

صـ ٦٣



سويفي فتحي

محاضر جامعي ومؤلف مناهج تعليمية

متى نبدأ بتعليم اللغات للأطفال؟

صـ ٦٧





محمد عبد الله الجالي

محاضر اللغة العربية لغير الناطقين بها

توجيهات عامة لمعلم العربية للأطفال الناطقين بغير العربية

إنَّ المنهج الناجح الموجه للأطفال الناطقين بغير العربية لا يمكن أن يحقق أهدافه دون أن يكون هناك معلم معد إعدادا صحيحا للتعامل مع ذلك المنهج، وبالتالي لابد لمعلم هذه الفئة أن يكون مختلفا عن معلم العربية للراشدين الناطقين بغير العربية، وهذه بعض التوجيهات التي قد تساعد معلمي هذه الفئة:

١. **معرفة طبيعة الدارسين** (الأطفال) من حيث الخصائص النفسية والعلمية لهم، وكذلك مصادر المعرفة المناسبة لهم.

وفي هذا الصدد يفضل لو خصص المعلم سجلا لكل طفل، يسجل فيه كل المعلومات عنه من حيث: أوجه القوة والضعف لدى كل طفل في الأصوات والقراءة والكتابة والاستماع والكلام، وذلك حتى يتخذ الطريقة المناسبة لعلاج أوجه الضعف.

٢. **التركيز على الجانب الصوتي**: إن إتقان الأطفال للأصوات من بداية تعلمهم للغة أمر مهم جدا، ويفضل أن يبدأ المعلم بالأصوات المشتركة بين العربية ولغة هؤلاء الأطفال، كما يجب أن يكثر من التدريبات الصوتية على الأصوات التي ليس لها مقابل في لغات هؤلاء الأطفال.

٣. **استخدام اللغة الفصحى في التدريس**، وتشجيع الأطفال على استخدامها باستمرار وخصوصا في الجمل الاعتيادية اليومية، مثل:

- من فضلك أريد أن أذهب إلى الحمام.
- أنا مريض.
- سأذهب إلى .....
- افتح الكتاب
- اكتب
- اقرأ
- اجلس
- تعال
- اذهب
- ادخل



وغير ذلك من الجمل التي تستخدم باستمرار وكل يوم من قبل المعلم والطالب داخل الصف.



٤. **تعرف البيئة اللغوية للطفل** وكيفية الاستفادة من ذلك في تعليمه اللغة العربية، ويفضل أن يدون المعلم أية ملاحظات في ذلك في السجل الذي أشرنا إليه في النقطة الأولى.

٥. **استخدام لغة الجسد والتمثيل والصورة** عند عرض المفردات وشرحها، كذلك الاعتماد على الفيديو، ويفضل أن يكون الصوت والصورة في الفيديو مناسبين لطبيعة الطفل فيحتويان على البهجة والمرح.

أذكر أنني ذات مرة كنت أدرسُ صوت (ذال) لمجموعة من الطلاب الراشدين في المستوى التمهيدي، فعرضت لهم فيديو عن حرف (الذال) يعرض لهم كيفية نطق الصوت وكتابته، والفيديو في رأيي كان مناسبا من حيث المحتوى لكنه لم يكن مناسبا من حيث الصوت والصورة مع طلاب راشدين، فقال لي أحد الطلاب: أستاذ، هل نحن أطفال؟

فقلتُ له: لا، أنتم طلاب!

والشاهد أن الوسيلة المقدمة للطفل قد تختلف عن الوسيلة المقدمة للدارس الراشد



وهو ما لم أنتبه له في ذلك الوقت.

(*) بالاستفادة من: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق للدكتور: على أحمد مدكور والدكتور إيمان هريدي.





نادية مصطفى العسَّاف
مدرِّسة اللّغة العربية للناطقين بغيرها
الجامعة الأردنية

تعليم اللّغة العربيّة للأطفال الناطقين بغير العربيّة

كثير ما يتبادر لأذهاننا أسئلة كثيرة حول كيفيّة التعليم أو التّعامل مع الأطفال في تعليمهم اللّغة العربيّة، أو أي لغة أخرى غير قادرين على التحدّث بها، وخاصة إذا لم يسكنوا طوال حياتهم في البلد النّاطق باللّغة الهدف.

من أجمل ما يميّز الأطفال هو قدرتهم على تعلّم، واكتساب اللّغة بشكل سلس. ففي بداية تعليمهم ليس من الضروري أن تتحدّث معهم بجمل طويلة ومعقدة باللّغة العربية، تحدّث معهم بكلمات، وتعابير شائعة، وجمل بسيطة، واحرص على التواصل الدائم معهم باللّغة العربية، فالتواصل من الأمور المهمّة لتعزيز اكتساب اللغة.

هناك العديد من الأبحاث والدّراسات التي أكّدت أن الأطفال يتمتّعون ببعض المزايا عندما يتعلّق الأمر باكتساب اللّغة، ومن هذه الدراسات دراسة Patricia Kuhl[1] التي أكّدت من خلالها أن الأطفال يولدون ولديهم القدرة على التعرّف والتمييز بين الأصوات من جميع اللّغات المختلفة. أو بعبارة أخرى ، لقد ولدوا مستعدّين لتعلّم أي لغة في العالم، وبحلول الوقت الذي يبلغون فيه ٦ أشهر، تبدأ هذه القدرة في التراجع ويبدؤون في التركيز على لغتهم الأم.

فبما أن الأطفال قادرين على تعلّم اللّغات فكيف لنا أن نعلّمهم اللّغة العربية؟ أتذكّر تعليمي دورة خاصّة لعائلة قادمة من بريطانيا مكوّنة من ٤ أفراد، في مركز اللّغات، في الجامعة الأردنية، فأرادوا أن يتعلّموا العربية مع بعضهم البعض أكبرهم ٤٥ سنة وأصغرهم طفلة عمرها ست سنوات، وفي أول صف لغوي بدأتُ به معهم بدأت الطفلة بالبكاء، أدركتُ حينها أن التّعامل مع الأطفال يجب أن يكون مختلفًا عن أفراد العائلة الآخرين وحينها بدأت أفكّر كيف يمكنني جذب هذه الطفلة لتعلّم اللّغة دون شعورها بالإحباط، أو الخوف من اللّغة.

وبعد البحث والتجربة مع هذه الطفلة **فهمتُ أنّ الفكرة الأساسيّة من التعليم هو جعل الطّفل يتعرّف ويتعرّض للّغة بأكبر قدر ممكن، ويمكننا تحقيق ذلك عن طريق:**

١. بناء علاقة جيّدة مع الطفل قائمة على الحبّ والثقة؛ فكسب محبّة الطفل ليس بالأمر السهل وقد يتمكّن الأستاذ من ذلك عن طريق توفير البيئة المناسبة، واستخدام المثيرات معه خلال عملية التعلّم كالتشجيع، والثّناء، والهدايا.

١. https://www.cal.org/earlylang/benefits/research_notes.html

٢. بناء مخزونه اللّغوي من المفردات من خلال:

أ. استخدم تطبيق Quizlet وهو مصدر مجاّني رائع لتعلّم الكلمات والعبارات والكثير من الأشياء الأخرى، بمجرد تنزيله ابحث عن كلمات بحقول لغوية تريد تعليمها للطفل ضمن «البحث عن البطاقات التعليمية» يمكنك إيجاد الكثير من القوائم الرائعة، ويمكنك أيضًا عمل البطاقات التعليمية الخاصة بهم.

ب. استخدم القواميس المصوّرة، وكُتب الكلمات فمثل هذه الكتب يعدّ خيارًا رائعًا.

بعد ذلك، عليك أن تعلّمه كيفية استخدام هذه الكلمات في العبارات الأساسيّة والجمل البسيطة في كلامهم.

٣. اجعلهم يقرؤون قصصًا باللّغة العربية: ابحث عن كتب ثنائية اللّغة تحتوي على قصص باللّغتين العربية ولغة الطفل الأم؛ حتى تتمكّن من شرحها لهم، أو ابحث عن قصص مصوّرة تساعد الطفل على فهم القصّة من خلال صورها، ويفضّل أن تكون مثل هذه القصص ممتعة بصريًا «ملوّنة ومصوّرة» فالأطفال يحبّون قراءة مثل هذه القصص مرارًا وتكرارًا.

٤. يمكنك القيام بالأنشطة، والألعاب البسيطة مع الطفل فهي طريقة رائعة للتعليم؛ يتعلّم الطفل منها بطريقة سريعة وغير مباشرة، على سبيل المثال يمكنك سؤاله عن أسماء الأشياء المحيطة به، أو إعطائه مجموعة من البطاقات تحتوي على العديد من الصور وعليه قول الكلمة التي تعبّر عنها الصورة.

٥. جعل الطّفل يتعرّض للّغة بشكل أكبر؛ فهذا التعرّض قد يسرّع اكتسابه للغة، ومن الطرق التي تجعله يتعرّض لها الجلوس معه ومشاهدة رسوم



متحركة ناطقة باللّغة العربية، لتعتاد أذنه على سماعها ويألف أصواتها، ومن ثمّ يكتسبُ لغتها، ويصبح ناطقًا بها.

ومن هنا عليك كأستاذ أن تنتبه لبعض الأمور المهمّة التي تؤثر في عملية تعليم الأطفال الناطقين بغير العربيّة على سبيل المثال:

- **تقبّل جميع إجاباتهم**، وعدم القول لهم بأنهم مخطئون، واستخدم أسلوبًا غير مباشر للتصحيح.
- عليك مراعاة الخلفيّة الثقافيّة التي جاء منها الأطفال.
- توفير جوّ مريح لهم مليء بالمرح والضّحك، فإن ضحك الطفل زاد إقباله على تعلّم اللغة، وزادت ثقته بنفسه ويتخلّص من الخوف والقلق الذي رأيته قد تلاشى في عيون الطفلة التي قمتُ بتدريسها بعد تطبيق الاستراتيجيّات التي ذكرتها سابقًا.





عبد المطلب أحمد الزويري
محاضر لغة عربية/ جامعة درم
مؤسس ومدير أكاديمية شمال شرق بريطانيا
للغة العربية (نيالا)

تعليم اللغة العربية في السياق البريطاني للأطفال من الوارثين والناطقين بغيرها

تشهد بريطانيا رواجاً وإقبالاً على تعلم اللغة العربية بشكل عام، ويهدف هذا المقال لإعطاء صورة عامة عن مسألة تعلم اللغة العربية وتعليمها في السياق البريطاني لأبناء الناطقين بغيرها وأبناء المتحدّرين من أصول عربية ممن هم دون سن السادسة عشر.

وسيتناول هذا المقال عدة محاور تتلخص في الآتي:

المحور الأول: تعريف هاتين الفئتين من الأطفال (غيرالناطقين بالعربية ووارثيها)

المحور الثاني: الأهداف الكامنة وراء تعلم اللغة العربية لهذه الفئة من الأطفال

المحور الثالث: الأماكن المشرفة على تقديم هذا الخدمة التعليمية

المحور الرابع: التحديات والحلول

المحور الخامس: نظرة مستقبلية

فئتان من الأطفال (الوارثين للغة والناطقين بغيرها):

ينقسم الأطفال ممن هم دون السادسة عشر الذين يلتحقون ببرامج تعلم اللغة العربية في بريطانيا إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: هم أبناء غير الناطقين بالعربية؛ ويُقصد بهم كل طفل لغته ولغة ذويه هي غير العربية. وهؤلاء قد يكونون من أي جنسية أو خلفية لغوية نظراً لتعدد الهويات والأعراق واللغات في المجتمع البريطاني. وبشكل عام، يندرج تحت هذا الصنف الجاليات الإسلامية من غير العرب.

القسم الثاني: هم الوارثون للغة وهم أطفال يتحدّرون من أُسر يكون فيها الأبوان أو أحدهما ناطقاً بالعربية أصلاً، وهم يشكلون الأغلبية من مجمل الأطفال الذين يتعلمون العربية في بريطانيا. غير أنهم ليسوا سواء حيث يمكن تقسيمهم إلى صنفين:

الصنف الأول: هم أقرب ما يكونون إلى أبناء غير الناطقين بالعربية من حيث أن لغة الأطفال وثقافتهم تُعدّ إنجليزية بحتة نظراً للانغماس التام في اللغة والثقافة الإنجليزية وعدم اهتمام الأسرة باللغة العربية بشكل كافٍ منذ الطفولة.

الصنف الثاني: هم يتكلمون ولو بشكل قليل وبسيط لهجة ذويهم أو أحدهما ولكن دونما

معرفة أو إلمام تام بالقراءة والكتابة باللغة العربية الفصحى، وهؤلاء هم أغلب طلاب اللغة العربية بشكل عام من الطلبة الوارثين للغة.

- **أهداف وغايات تعلّم العربية :**

من الجدير بالذكر عند الحديث عن أهداف تعليم العربية للأطفال أن نتنبّه لأمر هام وهو أنّ هذه **الأهداف حقيقة منبعها أولياء الأمور** وليس الأطفال أنفسهم حيث تندرج أهداف تعلم العربية للأطفال تحت **هدفين أساسيين؛ الأول**: منهما ديني وهو يتعلق بالأطفال غير الناطقين بالعربية والوارثين لها على حد سواء، **والثاني**: هدف ثقافي مرتبط بالثقافة العربية وكل بلد عربي بشكل خاص لزيادة ارتباط الأطفال بمجتمعات ذويهم الأصلية وهو ما يتعلق بمتعلمي العربية من الوارثين لها بالدرجة الأولى.

- **يتلخص الهدف الأول الديني في تحسين قدرة الأطفال على قراءة القرآن وتَعلّم أمور دينهم وتأدية التزاماتهم الدينية وما يتعلق بها من لغة عربية.**



كذلك زيادة القدرة عند الأطفال على فهم النصوص الدينية باللغة العربية وتقليل الاعتماد على الترجمة. غير أن أهمية فهم النصوص الدينية باللغة العربية يحتّل أهمية قليلة ومن يهتمون به من أبناء غير الناطقين بالعربية لا تكاد نسبتهم تذكر. حيث أن التركيز الأكبر هو على القدرة على القراءة بشكل أساسي، وهذا أمر سنتطرق إليه عند الحديث على الأماكن والمؤسسات التي توفر تعليم العربية.

أما الهدف الثقافي فلا شك أن الآباء بشكل عام يودون لأبنائهم أن يحافظوا على ثقافتهم وعاداتهم العربية من خلال حفاظهم على اللغة العربية حتى يبقى الأبناء على تواصل مع عائلاتهم الممتدة في بلادهم الأصلية سواء عبرمنصات التواصل الاجتماعي أو بشكل شخصي عند زيارتهم في العطل.

مدارس، مؤسسات ومراكز:

تتوفر برامج اللغة العربية التي تستهدف الأطفال دون السادسة عشر في أماكن يمكن تصنيفها إلى أربعة أنواع:

١- **مدارس الجاليات العربية**: حيث جرت العادة أن تؤسس كل جالية عربية - بحسب البلد الأصلي – مدرسة تستهدف أبناء هذه الجالية بشكل أساسي وربما يسجل فيها من هم من أبناء جاليات أخرى. فمثلاً، في شمال شرقي بريطانيا هناك المدرسة العربية السعودية، والليبية والسودانية والسورية والعراقية وغيرها. وأهم ما يميز هذا النوع من المدارس أنها ترتكز على منهاج الدولة التي تنتسب إليها وربما تُدرّس مواد أخرى ضمن منهاج تلك الدولة إلى جانب اللغة العربية. وتعقد الدروس عادة مرة واحدة في عطلة نهاية الأسبوع – إما السبت أو الأحد – لمدة لا تتجاوز خمس ساعات. وحيث أن هذه المدارس تُقام بجهد من أبناء الجالية أنفسهم، فليس من المستغرب أن تواجهها مشاكل مهنية من حيث كفاءات المشرفين والعاملين فيها، حيث أنها تعتمد على المتوفر والمتاح في تلك المنطقة.

٢- المساجد ومراكز تحفيظ القرآن أو المراكز الإسلامية: وهذا النوع يقدم برامج مبتدئة لتعليم قراءة العربية بهدف قراءة القرآن وذلك بالاعتماد على كتب معينة لتعليم مهارة القراءة كالقاعدة النورانية ونور البيان وغيرها. وتجتذب هذه البرامج بشكل كبير أبناء الجاليات المسلمة بشكل عام من الناطقين بالعربية أو بغيرها كالجالية الباكستانية والهندية والتركية والإندونيسية وغيرهم. ويندر أن تجد في المساجد اهتماماً بتعليم العربية بشكل مهني بما يركز على مهارات اللغة الأربع حيث يتم اختزال اللغة في تعلم أساسيات القراءة والتجويد فقط دون الالتفات للمعاني والاستخدام.

3- المدارس الإسلامية: وهي مدارس قليلة العدد تقدم تعليم الدولة النظامي مضافاً إليه تعليماً دينياً يشمل اللغة العربية إلا أنه يركز على تعليم النحو والصرف بطريقة الترجمة وباهتمام أقل فيما يتعلق بالمعاني. حيث أن التركيز منصب على فهم مفردات تتعلق بالقرآن والأحاديث والنصوص الدينية بشكل خاص دون الاهتمام بها كلغة حياة يمكن استخدامها في سياقات مختلفة. يتخرج الطالب من هذه المدارس ولا يستطيع التعبير أوالتحدث باللغة العربية أو التعبيرعنها كتابياً وإنما يستطيع التعامل مع نصوصها المكتوبة بشكل متوسط في محاولة تفكيكها وفهمها حسبما تعلم في ذلك البرنامج.

4- مراكز مختصة تهتم بتعليم العربية: حيث تُدار من قبل متخصصين في تعليم اللغة العربية واللسانيات، وهذه المراكز تُعد قليلة بشكل عام حيث تُقدم برامج للأطفال تقوم على مناهج متخصصة في تعليم العربية للناطقين بها وبغيرها بعيداً عن مناهج الدول العربية وبحيث يستطيع الطفل أن يطور مهاراته الأربع في اللغة من سن مبكرة، الرابعة أو الخامسة مثلاً. وأيضاً تقدم هذه المراكز تعليم العربية في فترة عطلة نهاية الأسبوع، خلال مدة أربع ساعات وسطياً ويكون التركيز فيها بشكل أساسي على اللغة العربية دون أي منهج آخر أو مادة تعليمية أخرى. وتعد أكاديمية شمال شرق بريطانيا (نيالا) نموذجاً لهذه المراكز التي تعنى بتعليم العربية للناطقين بها وبغيرها. وتهدف هذه المؤسسات الجديدة المهنية إلى لفت الانتباه إلى الاهتمام باللغة العربية وتعليمها كلغة متكاملة وتقديمها كأي لغة أخرى يتم تعلمها وفق ضوابط وأساليب تدريس بعيداً عن تقزيم اللغة وحصرها في دائرة الاهتمام بالقراءة أو النحو فحسب.

- **التحديات:**

لا شك أن تعليم اللغة العربية للصغار في السياق البريطاني يواجه تحديات عديدة تؤثر بشكل كبير في طبيعة الخدمة المتوفرة في التعليم وفي المخرجات أيضاً. ولعل أهم ما يمكن أن يقال في هذه التحديات هو تحدي الحافز والدافع عند الأطفال المعلمين. كما ذكر سابقاً، سواء كان أبناء غير الناطقين أو وارثي اللغة، فإن تعلمهم للغة العربية والدفع بهم إلى الأماكن والمراكز المختلفة إنما يتم بدافع وبحرص من قبل الأهل والوالدين بشكل خاص لما يرونه من أهمية لتعلم أطفالهم لهذه اللغة. إلا أن هذا الدافع لدى الوالدين في الغالب الأعم ليس موجوداً عند الأطفال، وهذا يعود لعدة أسباب أهمها عدم ملاحظة الأطفال أهمية تعلم اللغة بالنسبة لهم، حيث أنهم يعيشون في بلد غير عربي، ويتكلمون ويتعلمون ويتواصلون بلغة ذلك البلد بشكل كامل حتى مع ذويهم، وإن كانوا عرباً – فقد يستخدمون اللغة الإنجليزية بشكل أكبر من العربية حتى في البيت وهذا يجعل أهمية تعلم العربية بالنسبة للأطفال

يكاد يكون منعدماً. فالكثير منهم يتساءل: ما الفائدة من قضاء وقت خلال عطلة الأسبوع في تعلم شيء لن أستخدمه أو ليس بذي أهمية يومية في حياتي!؟ ومما يجعل قلة الدافع ظاهرة عند الأطفال، هو أن تعلم اللغة العربية يتم في عطلة نهاية الأسبوع وهي- بالنسبة للأطفال - فترة راحة من عناء أسبوع أكاديمي طويل في المدرسة الإنجليزية وبالتالي فهم يجدون في هذا الأمر عناء وسلباً لعطلتهم التي يستحقونها، مما يسبب عندهم مقاومة لتعلم اللغة العربية وقلة في الرغبة.

ومما يزيد مقاومة تعلم العربية لدى الأطفال، أسلوب التعلم والتعليم في المراكز والمدارس التي يلتحقون بها. ففي الغالب تتبع هذه المدارس طرقاً تقليدية في تعليم اللغة دون الأخذ بعين الاعتبار التطورات والأساليب الحديثة في التعليم. حيث أن الطلاب يقارنون ما بين تعلم العربية في هذه المدارس وما بين طرائق تعلمهم في مدارسهم الاعتيادية خلال الأسبوع. والنتيجة حتما ستكون سلبية من جهة تعلم العربية حيث أن الفارق شاسع وكبير، وهذا يقلل من حافزهم نحو التعلم.

- وأما التحدي الآخر فهو يتعلق بأماكن التعليم ذاتها. وكما ذكرنا أصناف المراكز والمؤسسات المتعددة، فإن وجود مراكز متخصصة بتعليم اللغة العربية وتدار من قبل متخصصين في هذا المجال ومدرسين مؤهلين يعد أمراً نادراً أو قليلاً جداً. وبالتالي فإن عدم توفر أماكن كثيرة يكون فيها التعلم على يد من هم أهل لتعليم العربية يجعل إقبال الناس قليلاً على الأماكن المتوفرة، ويكون حجم التوقعات من الأماكن غير المؤهلة قليلاً ويجعل أولياء الأمور يقبلون بأي تقدّم طفيف يحرزه الطفل مهما كان. فإيجاد مراكز متخصصة هو أمر بالغ الأهمية لأنه سيكون عنصراً جاذباً للطلبة بشكل عام حينما يجدون مدرسين مؤهلين يستخدمون أساليب حديثة تجذبهم نحو تعلم العربية بطريقة تضاهي طرق تعلمهم في مدارسهم الإنجليزية.

- **ومن التحديات أيضاً هو قيام الأُسر العربية بواجبها المنزلي تجاه الحفاظ على العربية**، فمما لا شك فيه أن أبناء الناطقين بالعربية لديهم فرصة كبيرة لتعلم اللغة بطريقة سهلة كون والديهم أو أحدهما على الأقل يتكلم العربية، فإن ذلك يفسح لهم المجال للتعامل باللغة واكتسابها وممارستها بشكل مستمر. غير أن الأمر في كثير من الحالات على غير ذلك نظراً لتأخر اهتمام الوالدين بإكساب اللغة لأولادهم في صغرهم، فيكتسبون اللغة الإنجليزية كلغة أمّ أولاً، وتتراجع العربية بحيث قد تكون اللغة الثالثة أو الرابعة، حيث يتعلم الأطفال على الأقل لغة أواثنتين في المدرسة الإنجليزية، ولا يستطيعون بعد ذلك استعمالها. ولا شك أن الذي يحمل وزر هذا الأمر هم الأهل بتقصير واضح لا يجدي معه نفعاً إلحاق الأطفال في وقت متأخر بالمدارس العربية، حيث يصبح الأمر صعباً على الأطفال.



فالتحدي الكبير الذي تواجهه الأسر العربية في بريطانيا بالذات، هو في أن تجعل للغة العربية نصيباً وافراً ومخصصاً من حياة أبنائهم اليومية، بالمثابرة والاهتمام والتعاون بين الوالدين حتى

تصبح اللغة العربية جزءاً أساسياً ومستخدمة في كل حين في البيت.

إلا أن الواقع العملي يشير في حالات كثيرة إلى عكس ذلك، حيث تجد أن الأطفال يتكلمون في بيوتهم باللغة الإنجليزية مع إخوتهم وذويهم، وإذا التقوا بأطفال عرب من دولة مختلفة، فهم يفضلون استخدام اللغة الإنجليزية على العربية والبعض منهم يتحجج باختلاف اللهجات وعدم القدرة على فهم بعضهم البعض – إن كانوا يتقنونها أو يتكلمون بها – فتصبح اللغة الإنجليزية هي لغة التواصل الأساسية ولا يعود للغة العربية مجال للاستخدام لا في البيت ولا في العلاقات الاجتماعية بين العرب وأبنائهم وأقرانهم.

- ومن أهم التحديات أيضاً هو عدم توفر جهة رسمية تراقب أسلوب تعليم العربية في كثير من الأماكن التي تم ذكرها بحيث تراعى فيه شروط التدريس السليم والتقديم واستخدام الأساليب والوسائل المتنوعة في التدريس. والعكس هو القائم حالياً، فكل مكان يدير الأمر كما يشاء وكل مدرس يدرس بالطريقة التي تحلو له دون مراقبة أو إشراف. والقائمون على تدريس العربية بشكل عام في مختلف الأماكن هم من غير المتخصصين في اللغة، إلا أنهم من الناطقين بالعربية، فيبقى أمر التدريب ومعرفة الأساليب أمراً مهماً وهذا ما لا يتوفر للكثيرين، حيث أن الكثير من الأماكن لا تحمل صفة رسمية كأن تكون مسجلة بشكل رسمي في البلد، فلا إشراف أو متابعة أو تقييم للأداء والمخرجات.

- **الحلول:**

ولعل هذه التحديات تحمل في طياتها الحلول التي يمكن اقتراحها.

لا شك أن دور الأهل والأسرة عظيم في هذا السياق، خاصة إذا كان أحد الوالدين أو كلاهما ناطقاً بالعربية، فالمهمة تكون سهلة إذا ما انتبهوا وتنبّهوا إلى أهمية اكساب الطفل اللغة بوقت مبكر واستمرارية المحافظة عليها في الحياة اليومية تحدثاً وقراءة واستماعاً وكتابة حتى بعد التحاق الطفل بالمدرسة الإنجليزية لأن ذلك سيجعل الطفل على معرفة بأهمية اللغة وضرورة الحفاظ عليها إذ إن استخدامها مع أهله يجعل أمر التحاقه بالمدرسة العربية أمراً منطقياً للاستزادة وتمكين معرفته بها.

أما الأمر الآخر الذي يجب الاعتناء به فهو كفاءة المكان الذي يقدم خدمة تعليم العربية من حيث القائمين عليه والمدرسين فيه والمنهج والأسلوب المتبع. وهذا يتطلب أن يتقدم أصحاب الكفاءات لأخذ دورهم في إنشاء المراكز التعليمية التي تخدم اللغة العربية وتعَلُّمها، مسلحين بأهداف وخطط ومناهج تقدَّم على أيدي معلمين يتم تأهيلهم لهذا الهدف حتى وإن كانوا غير مختصين باللغة العربية وإنما لديهم – على الأقل – حب اللغة وتعليمها مع معلومات أساسية يتم صقلها بدورات تأهيلية تجعلهم قادرين على تقديم اللغة بطريقة مبتكرة وجذابة.

- **نظرة مستقبلية:**

وختاماً، فإن الحاجة إلى تعليم العربية للأطفال تزداد بشكل مطرد في السياق البريطاني وذلك واضح للعيان حيث انّ نسبة المواليد وزيادة عدد المهاجرين من أصول عربية وإسلامية يجعل وجود المراكز المتخصصة باللغة العربية أمراً حتمياً لتلبية الطلب المتزايد على تعلمها.





أميرة سامي العُمَيري
معلمة القرآن الكريم للناطقين بغير العربية



لا تقم بالتدريس للأطفال...أبدًا

لعلَّ الكلمات لا تُسعِف في وصف صدق هذه النصيحة، فمن يُقدّم النصحَ بعد عدد من المحاولات الخاطئة، والتعثرات، والإخفاقات، يكون غالبًا أصدق في نصحه ممن يقدمه مُزدانًا بالنجاحات، محفوفًا بالتوفيق والإنجازات...

لطالما كان التدريس للأطفال موضع نظر وتأمّل من جانبي كمعلمة وأم، وإن طُلِب منّي أن أقدم نصيحة واحدة تختصر ما هُديتُ إليه بشأن تعليم الأطفال بعد هذا العدد من السنوات، ستكون هذه ولا غيرها:

- **لا تقم بالتدريس للأطفال...أبدًا**

إن لم تكن ذلك الشخص الذي يجد نفسه بينهم ومعهم، ويشعر بسعادة حقيقية في وجودهم وحال تعليمهم، فلا تقم بالتدريس لهم أبدًا، وهذا لا يعيبُ المعلم في شيء، إنما هي طبائع بشرية، وميول نفسية، وليس لازمًا أن يصلح المعلم لتدريس كل الفئات والأعمار، بل العيب ألّا يكون المعلم صادقا مع نفسه وفي حق مهنته فيما يخص كفاءته وتمييز مواضع قوته وعطائه عن غيرها.

إن لم تكن مؤمنًا و مُدركًا لمعنى البناء والترسيخ في تعليم الأطفال؛ فلا تقم بالتدريس لهم أبدًا، فلن يهوّن عليك كمعلم تلك المشقة، وذلك الجهد المبذول في تعليمهم، إلّا إيمانك وإدراكك لقيمة بناء شخصية الطفل وعقله، وأثر هذه الرسالة العظيمة على المجتمع كلّه.

إن كنت مفتقدًا لصفة الصبر، أو القدرة على التصبّر في التعليم، فلا تقم بالتدريس للأطفال أبدًا، فالصبر هو أيقونة الإنجاز معهم، وكلمة السر في إكسابهم المهارات المختلفة، وترسيخ المدخلات التعليمية على اختلاف أنواعها في أذهانهم، ولا يعرقل ذلك ويفسده سوى التعجل في رؤية النتائج.

إن كنت راضيًا ومكتفيًا بنبرة صوتك الجادّة الطبيعية هذه، وليس لديك مهارة/ أو استعداد لاكتساب مهارة التنويع الصوتيّ، وتقليد أصوات الشخصيات وتغيير النبرات، فلا تقم بالتدريس للأطفال أبدًا، فهي وسيلة أساسية ولا غنى عنها خاصة في تعليم الأطفال عن بُعد.

إن كنت ممن يظنّون أن دور المعلم ينتهي بانتهاء وقت الحصة، أو لا تملك الاستعداد النفسي لتقبّل دورك التربوي معهم في مختلف



مواقف حياتهم، وجاهزيتك لمشاركتهم الكثير من محطات طفولتهم؛ فلا تقم بالتدريس لهم أبدًا.

إن كنت ممن يعتمدون أساليب العقاب، والحرمان وترى في ذلك وسيلة تقويم ونجاح للعملية التعليمية؛ فلا تقم بالتدريس للأطفال أبدًا، هذه الكائنات بالغة اللطف، شديدة النقاء والبراءة تستحق أن يبذل المعلم كل المحاولات والأساليب الرحيمة الحانية في تقويمها، ولا ييأس من ذلك ولا يمل.

إن لم تكن مقتنعًا معتقدًا في داخلك بأن الطفل إنسان كامل، له كل حقوق احترام الخصوصية، وحفظ الكرامة، وكتم السرّ، والتماس العذر، وإبداء الرأي؛ فلا تقم بالتدريس للأطفال أبدًا.

- **إن كنت ممن يثقل عليهم قول:**

عُذرًا / أنا آسف / من فضلك / ما رأيك...؟ / هل يضايقك...؟ / أستأذنك...

لطفل صغير السن، وتعتبر ذلك تقليلاً منك؛ فلا تقم بالتدريس للأطفال أبدا.

- **وأخيرًا...**

لعل كل ما ذُكِر من أمور فيما عدا الأمر الأول ــ يمكن اكتسابه وتدريب النفس عليه، لكنَّ الأهم من كل ذلك أن يتفهم المعلم الذي تقصر نفسُهُ عن الوصول إلى هذه المرحلة من الكفاءة في تعليم الأطفال أنَّ خير ما يقدمه للطفل في هذه الحالة هو أن يوفر له فرصة ثانية لتعلّم أفضل مع معلّم أكثر جاهزية وميل فطريّ لتعليم الأطفال، فلتكن هذه حسنته معهم والمعروف الذي يسديه لهم.

والله العليّ نسأل أن يقرّ أعيننا بجيل صالح مُصلِح يشتد ويقوى به عود الأمة، ويعود لها بهم مجدها وعزّها.







د. السيد أبو الوفا

أستاذ اللغة العربية المساعد
بجامعة العلوم الإنسانية

المعلم ... عائقًا دون تحقيق طلاقة الأطفال في تعليمية اللغة!

تعرف الطلاقة بوصفها القدرة على التواصل التلقائي الفعال، وهي مدى السرعة التي يمكن للمتعلم من خلالها الوصول إلى اللغة واستخدامها بطريقة سلسة وسريعة دون توقف مؤقت، في تعليمية اللغة الهدف لا نماري أن هناك أطفالا خجولون ثقتهم بأنفسهم منخفضة، لا يسعون غالبًا كي يحصلوا على فرصة للتفاعل والتحدث في الفصل والتعبير عن أنفسهم أمام زملائهم في الصف الدراسي، ومن ثم تحقيق الطلاقة اللغوية المأمولة! وبالضرورة فإن أمثال هؤلاء الطلاب ينشأ لديهم معدل متدنٍ للكلام، ويستغرقون نسبة وقت اتصال أطول من أقرانهم الطلقين، ولديهم عدد أكبر من الكلمات المجهدة التي ينتجونها في الدقيقة الواحدة مقارنة بأضدادهم من الطلاب الذين حققوا أو يحققون درجات اعلى في التحدث بلغة الهدف من حيث طلاقتهم اللغوية.

وعلاقة القلق والخجل بالطلاقة لا تخفى، أو قل إن شئت الدقة تأثيرهما على الخجل لا تخفى! ذلك أن القلق وهو= الاضْطِرَابُ، والانْزِعَاجُ، وعَدَمُ الاسْتِقْرَارِ النَّفْسِيِّ، وهو أيضًا إحساسٌ بالضِّيق والحرج، وقد يصاحبه بعضُ الألم، وكذلك القلق الذي يعد احمرار الوجه بطريقة لا إراديّة عند الشعور بالحرج أو الارتباك أو الخزي، كلاهما إن اعترى الطفل لا شك يُحجِّمه عن مشاركة باقي الأطفال في التعلم والتفاعل وممارسة الأنشطة التعلمية على اختلافها، ويُبعده عن التواصل مخافة الخطأ والإحراج، فينزوي عن أقرانه بعيدًا، ويفقد من ثم فرصًا سانحة لتعلم الأقران بله الإفادة من معلمه من الأساس.

إن أمثال هؤلاء الطلاب ظالمون ومظلومون في الوقت ذاته، ظالمون لأنفسهم بجعل مثل هذه الأعراض تمنعهم من التفاعل والانطلاق نحو تحقيق الطلاقة المأمولة- وإن كنا لا نستطيع أن نلومهم كثيرًا في هذا، وهم في الوقت ذاته مظلومون من قبل معلميهم الذين لا يكتشفونهم بسرعة، ويحددون أنماطهم الشخصية، ويضعون لهم البرامج العلاجية المناسبة خلال رحلة تعلمهم اللغة الهدف، ويسعون من ثم لخلق بعض الفرص التي تسهم في انفتاحهم نحو الطلاقة والتحدث واكتساب اللغة، ونسيانهم الخجل، وتغلبهم على القلق ومواجهة مثل هذه الأمراض وتحديها بل والانتصار عليها من أقصر طريق! ولعل في تصنيفنا هذا نستطيع القول أن عدم قدرة المعلمين على قراءة أنماط شخصيات طلابهم من الأطفال خاصة يمثل العائق الأول الذي يقف في سبيل تحقيق أمثال هؤلاء الطلاب للطلاقة اللغوية



المأمولة. فالكثير من المعلمين يتعاملون مع هؤلاء الطلاب كما لو كانوا قالبًا واحدًا جامدًا يصلح معه أسلوب واحد، وطريقة تعليمية واحدة، ولا يأبهون بعلم النفس التربوي، ولا توجيهاته، ولا نتائجه في هذا المضمار ألبتة.

كذلك فقد يقف المعلمون عائقًا دون تحقيق طلاقة أطفاله المتعلمين حين لا يمنحونهم فرصة للتحدث والإنتاج ويستأثرون بوقت الحصة الدراسي شرحًا وتوضيحًا ومن ثم يحرم الأطفال من التكلم وتقل فرصة استعمالهم اللغة وتنمية قدراتهم الشفوية. أما أولئك المعلمون الأذكياء المتمرسون في تعليم اللغات الثانية خصوصًا فإنهم يلجأون بسرعة- بعد الوقوف على أنماط متعلميهم بالضرورة-مع هؤلاء الطلاب الخجولين القلقين ومن على شاكلتهم إلى حيل وتكنيكات تعليمية كاللعب اللغوي؛ ففي فترات اللعب يكون الجو العام المسيطر على الفصل والطلاب ليس جديًا، والتركيز يكون أكثر على الطلاقة بدلاً من التركيز على الصحة النحوية/ الدقة اللغوية. (Langran Purcell, 1994).

وهناك عائق آخر ملحوظ في تعليمية الأطفال اللغة الثانية يحول دون تحقيق الطلاقة، وهو سوء فهم الطفل لما يتم تعلُّمه شفهيًا في الفصل أو خارجه واستخدام القواعد الخاطئة أو الخلط في استخدامها! ومردُّ ذلك في الأغلب الأعم إلى عدم قدرة بعض المعلمين على التعامل مع الأطفال، وعدم امتلاكهم استراتيجيات تعليمية واضحة لتعليم اللغة الثانية تختص بهم، وبالضرورة عدم القدرة الكافية على الشرح والتحليل والتبسيط والتوضيح، فضلا عن أن يكون ذلك مردُّه ضعف قدرات الطلاب العقلية والذهنية، كأن يكون ضعف ذاكرة الأطفال ونسيانهم لمفردات اللغة لوصفه عاملًا آخر مؤثِّرًا سلبيًا على طلاقتهم وسلاسة تحدثهم بكل تأكيد؛ وهو غالبًا ما يؤدي للتوقف والتردد ويتبعه خسارة أو فقدان الإنصات من قبل الأطفال المستمعين.

وهنا يتأتى دور المعلم واستراتيجياته الإبداعية التعليمية تلك التي تجعل الأطفال قادرين على استخدام اللغة بطلاقة، مستخدمين مفرداتهم الجديدة التي يكتسبونها خلال اللعب أو النشاط التعليمي، وبطريقة غير مرهقة يصعب الحصول عليها في مواقف غير مواقف اللعب المليئة بالمرح والتسلية» (Uberman ,1998) في سياق لُغوي تخلقه الأنشطة اللعبية خلقًا جميلًا.

- ومن العوائق التي تحول دون أن يشارك الطلاب ويتفاعلوا، ويشكُل عليهم الفهم هو فشل المعلم في التَّبسُّط والتبسيط في الشرح وتناول المعلومة قيد التدريس، وعدم قدرته على خلق أسيقة لغوية تتعالق بحيوات الأطفال وبيئاتهم، وعدم قدرته على توجيه التعليم نحو ذلك، وكذلك الإحجام عن مشاركة أطفاله المتعلمين، ذلك من شأنه تزويد القلق وتصعيب توليد طلاقة الكلام لديهم، ومن ثم لا يتم تحقيق الكفاءة التواصلية التي تتناسب ومستواهم الذي وصلوا إليه على سلَّم التصنيفات والمستويات التعليمية.

- كذلك قد يتسبب المعلم في إعاقة تحقيق طلاقة الأطفال حين يفشل في تنويع استراتيجياته التعليمية، ويغلق اسئلته واستفساراته كثيرا، ولا يكون قادرًا على خلق

الأنشطة التعليمية ودغمها في سياق أو أسيقة ذوات معنى لاستخدام الطفل اللغة وإبعاد الأطفال عن الأجواء التنافسية الإيجابية الدافعة نحو التعلم المعززة له؛ حيث تجعل الأطفال يركزون ويفكرون بشكل مكثف خلال عملية التعلم وربما وهم لا واعين، مما يعزز اكتساب المدخلات دون وعي يحمل معظم الطلاب الذين مروا بأنشطة موجهة نحو اللعبة مواقف إيجابية تجاههم» (Uberman 1998,). فالمنافسة والتحدي والشغف، لا شك، كلها دوافع تجذب الأطفال نحو مزيد من الاهتمام والإثارة نحو التعلم وممارسة النشاط التعليمي،



كما تعمل على تطوير الكفاءة اللغوية والاتصالية لديهم، ودمج كل المهارات الأساسية-غالبًا-من الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة (Lee, 1979).

- **كذلك فإن إصرار المعلم على أن يكون هو مركز العملية التعليمية وهو الشارح ومصدر المعلومات**، وعدم اعتنائه بالتعلم النشط أساليبه وإهماله كالتعلم التعاوني، وتعلُّم الأقران أو تفعيل تقسيم الطلاب إلى المجموعات الصغيرة أو غير ذلك من شأنه أن يقوِّض عمل الاستراتيجيات المعززة لممارسة الأطفال طلاقتهم اللغوية في اللغة الثانية؛ أعني الطلاقة الشفوية بالدرجة الأولى، فمستهدفنا يجب أن يكون في الدرجة الأولى هو تحقيق الطلاقة، ولن يتحقق ذلك لنا من دون العمل على زيادة دافع الطفل نحو التعلم والمشاركة والتفاعل والاندغام والتواصل ، وتقليل القلق من التعلم، ، مما يكون له أكبر الأثر في تحقيق الكفاءة التواصلية، مما يمهد الطريق بالضرورة إلى الاستخدام الإبداعي والتلقائي للغة، أي إلى الطلاقة اللغوية ولو في أبسط صورها.

وأخيرًا، وفي سبيل تحقيق طلاقة الأطفال في صورتها الملائمة في مراحل تعلمهم التراتبية، تجدر الإشارة إلى أنه يجب على المعلمين التأكد من أنهم يشرحون ما يقومون بشرحه وتقريبه بالتفصيل وأن كل شيء في كلامهم وتعليماتهم وسلوكاتهم التعليمية واضحة قبل الشرح، وخلال الشرح حيث يظهرون بوضوح لطلابهم الاستعداد الدائم للمساعدة، ولا يقاطعونهم خلال تفاعلاتهم إلا بحنكة وعند الضرورة؛ لأن ذلك قد يؤثر على الطلاقة، فيؤدي إلى تثبيط الطلاب عن المشاركة مفيدين بالضرورة من توظيف استراتيجيات التعلم الحديثة، لا شك.

إن متعلمي اللغة الثانية وفي القلب منهم الأطفال بحاجة لممارسة المعلم وأوليائهم نوعًا من التخطيط والمتابعة في التعلُّم؛ من أجل تسهيل ما يجده من صعوبة في عملية التعليم وإكساب اللغة تلك التي قد تحول دون تدفق طلاقة الأطفال، فيجعل الأمر أسهل ليصبح تحديًا بدلاً من تعجيز للطلاب الأقل مهارة «(Hadfield. 1990.) ، ومن شأن ذلك أن يمنح الطالب الثقة والرغبة في الإنجاز وتحقيق الإنجاز وهو هنا تحقيق الطلاقة المأمولة والسير قدمًا نحو احتياز الكفاءة في اللغة الهدف.



ناهل عبد المنعم الدخيل

ماجستير في تعليم اللغة العربية
للناطقين بلغات أخرى

تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بلغات أُخرى عن طريق الشعر

لا يختَلِف أدب الأطفال في المرحلة الابتدائيَّة عن أدب الكبار، فالأدب في كِلا الحالتين هو تَعبيرٌ فنيٌّ هادف، وهو الفكرة الجميلة في العبَارة الجميلة، لكنَّ أدب الأطفال يختلف عن أدب الكبار من حيث الموضوع الذي يتناوله، والفكرة التي يُعالجها، والطريقة التي يتمُّ تَنَاوله بها، والأسلوب الذي يُقدَّم.

إنَّ دَفْعَ الطفل للاهتمام بالشعر والاستماع إليه، مرتبطٌ بعنصُر الموسيقى التي يَطرَبُ إليها الطفل مهما كان الموضوع، فالأطفال يُحبُّون الموسيقى، ولا يهتمُّون كثيرًا بالمعنى، وهم يَستَجيبُون للتكرار في الإيقاع الموسيقي، لأنَّ التكرار يجعلهم يحفظون المقاطع الصوتيَّة، ومن ثمَّ يفهمون المعاني التي يتضمَّنُها الشعر.

ثانيًا: معايير أدب الأطفال

إنَّ الأدب بنوعيه: الشعر والنثر، هو أحد مواد تَذوُّق الجمال، وهو أحد مواد الفنون الجميلة، كالموسيقى والرَّسم وغيرها من الفنون، والطفل قبل دخوله المدرسة يسمع أنواعًا من الإنتاج اللغوي، فهو يستمِع بِشَغَف إلى القصة الجميلة تَسرُدُها له أُمُّه، وهو يَطرَب لأغنية تُغنِّيها له أُمُّه، ويطرب لنَغم الشعر وموسيقاه، ويُردِّد على سَجيَّته من غير تَكلُّف، وهذه الأمثلة كلُّها تُشيرُ إلى أنَّ الطفل يَستَجيبُ للأدب ويَحسُّ بجماله قبلَ أنْ يدخُل المدرسَة، ولِذلك يجب البَدءُ بتقديم الأدب للأطفال في المرحلة التي يستجيب فيها الطفل لما يسمعَه من أدب الغناء، سواء أكانت هذه الاستجابة نتيجة فهمه للمعنى، أم طربًا لموسيقى الإيقاع وحده.

وقد ذَكَر الدكتور أحمد مدكور جملة من المعايير الهامَّة في أدب الأطفال، هي:

- أنْ يَعرِضَ أدبُ الأطفال العقيدة الإسلامية بطريقة تُحبِّب الأطفال فيها، وتُقرِّبُهم منها؛ حتى يَرُوها مصدَر أمنِهم وسعادَتهم.
- أنْ يُنَمِّي لديهم فَهم التَّصوُّر الإسلامي للكون والإنسان والحياة.
- أنْ يُنمِّي الأدب في الأطفال قِيَم احترام الآخرين، وحُسنُ الظَّنِّ بهم.
- أنْ يُعِينَ الأطفال على مواجهة المشكلات، وحَلِّها عن طريق التَّفكير والعمل الجاد.
- أنْ يُحبِّب الأطفال في القراءة، ويُعوِّدَهم على ارتِيَاد المكتبَات.
- أنْ يُعرَضَ بألفاظ وأساليب تُنَاسب قدرات

الأطفال اللغوية، وفي إطار قاموسهم اللغوي.

- أنْ تَتَناغم فيه المباني والمعاني الأدبية عن طريق استخدام الألفاظ والتعابير الجميلة الموحية.
- أنْ يستخدم الأسلوب المعتمد على الحركة والتَّمثيل والحوار والمحادثة، أكثر من الأسلوب الوصفي.
- أنْ تُستخدم فيه الأفعال الواضحة المعبِّرة، والأسماء العربية المألوفة.
- أنْ يتوفَّر فيه عناصر الإثارة والتَّشويق والطَّرافة والحركة.
- أن تَتَسِمَ الجملة بالسهولة والقِصَر في أداء المعنى.

ثالثًا: الأناشيد وأُسُس اختيارها

1.ما المقصود الأناشيد؟

المُراد بالأناشيد تلك القِطَع الشعرية التي يَتَّصف تأليفُها بالسهولة، وتَنظيمُها تنظيمًا خاصًا، وتَصلُح للإلقاء الجَّمعي، وهي لونٌ من ألوان الأدب مُحبَّبٌ إلى الطلاب، يُقبِلُون على حِفظِها والتَّغنِّي بها فُرادَى أو جماعات.

2. أهمية الأناشيد

تُحقِّق الأناشيد كثيرًا من الغَايات اللغويَّة والتربويَّة، منها:

إنَّها وسيلة من وسائل علاج الطلاب الذين يَغلِب عليهم الخَجَل أو التَّرَدُّد في النُّطق.

تُحرِّك دوافع الطلاب، لأنَّها تَبعث فيهم السُّرور، وتُجدِّد النَّشاط عندهم لما فيها من موسيقى.

تُساعد الطلاب على سلامة النُّطق للحروف والكلمات واللغة.لها تأثيرٌ قويٌّ في اكساب الطلاب المُثُل العُليا والصِّفات السامية، وعن طريقها تَتَهذَّب لغتهم ويَسْمُوا أسلوبَهُم.

3. أُسُس اختيار الأناشيد أنْ تَتَصِلَ بمناسبات وموضوعات إسلامية عامَّة تتصل بالكون والإنسان والحياة.

أنْ تُشبِعَ حاجة من حاجات الأطفال في هذه المرحلة، مثل أناشيد الألعاب والرِّحلات وغيرها.

أنْ تُساعد الطلاب في إحياء المواسم والأعياد والمناسبات السَّعيدة ونحوها.

رابعًا: أنواع الشعر المناسبة للأطفال



1. الشعرالغنائي: يشترك الطلاب في إنشاد الشعر أو غنائه مع الموسيقى وبدونها،

فالهدف الأول أنْ نَعرض الشعر على الأطفال على أنَّه قطعة موسيقية، ونُساعدهم على القراءة الموسيقية المعبِّرة عن محتوى الشعر.

2. الشعرالتَّمثيلي أو الحواري: فالأطفال مغرمون بالتَّمثيل وبالاشتراك مع غيرهم في المناقشة والحوار.

3. الشعر الإيهامي: وهو الشعر الذي يتحدَّث فيه الحيوان والجماد بما يُعبِّر عن خصائصه أو

خصائص غيره.

4. الشعر القَصَصي: الذي يتَّصل بقصَص الحياة وبيئة الأطفال.

5. الشعر الوصفي: الذي يصف مظاهر الطبيعة، ويجب أنْ يَتَّصف هذا النَّوع من الشعر بالحركة وسرعة العَرض.

6. الشعر الحماسي: الذي يُصوِّر الانتصارات والنجاحات، وفَخرُ الطالب بمدرسته ونتائجه، ويَميلُ الطلاب إلى هذا النوع من الشعر في نهاية المرحلة الابتدائية وفي المرحلة المتوسِّطة.

خامسًا: معايير الحكم على مناسبة النص

يجب أنْ يكون واضحًا أنَّ ميول الأطفال مختلفة، وأنَّ ما يُناسب بعضهم قد لا يُناسب الآخرين ولكنَّ الأنواع السابقة هي أكثر أنواع الشعر قبولاً لدى الأطفال، والأسئلة الآتية يُمكن أنْ يسألَها المدرِّس لِنفسه، وهي:

- هل الفكرة التي في القصيدة واضحة، ويستطيع الطالب فَهمَهَا بسهولة؟
- هل الفكرة التي في القصيدة تُناسبُ مُيُول الطلاب؟
- هل الفكرة التي في القصيدة تَتَضمَّن صورًا حسيَّة كثيرة، أم هي مجموعة معَانٍ فلسفيَّة صعبة على الطالب؟
- هل الفكرة التي في القصيدة لها صِلَة بِنشاط الطلاب المدرسي أو الخارجي، من مشروعات أو موضوعات دراسية؟
- هل عدَد الكلمات الجديدة مناسب، بمتوسِّط كلمة واحدة على الأكثر في البيت، ولا يُعطِّل فَهم المعنى؟
- هل الكلمات الجديدة ممَّا يَصحُّ أنْ يكون في قاموس الطالب؟
- هل التراكيب كثيرة وصعبة الفَهم على الطالب؟
- هل التَّعابير المجازية ممَّا يسهل على الطلاب فهمها، أم هي فوق مستوى الطلاب؟



المراجع

1. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة، 1991.

2. بن مسعود قدور، أدب الطفل "دراسة في المضامين والجماليَّات" (رسالة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلَّة)، الجزائر، 2016/2015.

3. جزء مُستَلٌّ من بحثي في رسالة الماجستير في جامعة إسطنبول آيدن – تمُّوز -2020 تحت عنوان: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أُخرى عن طريق الشعر العربي

"المستوى المبتدئ والمتوسط نموذجًا"





إبراهيم حسن المسعودي
معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها

تعليم الأطفال: مصطلحات وخبرات

خير ما يستثمره معلم في طالبه أن يشرع في تعليمه وهو طفل، ليس لأن الطفل لين العريكة طيع سهل قياده، بل لأن الطفل يكاد أن يكون هو المعلم والطالب في آن، فإنه لا يكاد درس يمر إلا وموقف تعليمي يدعو إلى البحث، وإشكال تربوي يسترعي النظر، ناهيك بطبيعة الأطفال الواضحة والمباشرة التي لا تحمل إلا على الاهتمام والجدية وحل المشكلات.

وهذه طائفة من المصطلحات في فن تدريس العربية للأطفال غير الناطقين بها، نتناولها بشيء من حديث الخبرة والعمل في الميدان، لعله يختصر طريقا على زميل، أو يثير سؤالا لباحث؛ وخير المقال ما أثار السؤال.

جدوى النظر في المصطلحات:

- لا تخامرنا ريبة في أن لكل علم حدوده، أي اصطلاحاته التي تحدد معالمه، وتتقيد فيه بمعنى خاص، وتكون هي الفاصل الأكثر وضوحا بين العلم واللاعلم.
- ييسر تناول المصطلحات الاستفادة من سيل المساهمات البحثية المطروحة في المجال -وما أكثرها-
- في درس المصطلحات ما يزيل الفجوة المصطنعة بين التنظير والتطبيق؛ وبين أولئك القابعين على أبحاثهم تطبيقا وتنظيرا وهؤلاء القائمين في ساحة الميدان يكابدون التعامل المباشر بالعلم أحيانا والارتجال أحايين؛ فإن فهم المصطلحات ينوّر البصيرة، ويضع للنظرية قدرها، ويعيد مكانتها ويضمن سير العمل والتنفيذ على جادة العلم والبحث.

ونحاول هنا على سبيل التمثيل لا الحصر تناول بعض المصطلحات التي لها حظ من الذيوع بشيء من العرض الميداني وفقا لمحصلات الخبرة والتجريب

وارث اللغة

يوضح الدكتور خالد أبو عمشة هذا المصطلح بقوله (وارث اللغة (Heritage) هو المتعلم الذي لديه كفاءة في ثقافة العربية أو علاقة باللغة العربية، وهم الأشخاص الذين يتحدثون بلغة في نطاق الأسرة تختلف عن لغة المجتمع، أي لغة هؤلاء هي لغة الأقليات)، انظر: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لوارثي اللغة Heritage

فيُفهم بحسب التعريف أنه طالب من أسرة مهاجرة، هذا الطالب يمكن تمييزه عن غيره من الدارسين؛ فهو أقرب إلى العربية منهم، ويلم

بشيء منها إضافة إلى شيء من لهجتها الدارجة، وذلك كله لطبيعة نشأته في أسرة عربية مهاجرة تحاول بعض الشيء أن تحافظ على ثقافتها ولغتها وعاداتها ولا تفتأ تتغنى بها أمام الأبناء، فمنها يكتسب الرغبة في معرفة المزيد من الثقافة العربية واللغة والأدب والعادات، ويجد الفرصة مواتية أن يسأل معلمه ويتزود من معارفه حول هذا الأمر.

وطالب هذه صفاته، يتطلب الأمر استعدادا خاصا له وحصيلة من المعارف تروي ظمأه وتشفي غلته وتديم حبه للدرس.

على أن هذا الطالب (لتقارب في الثقافة والعادات) قد يرهق أستاذه ببعض مطالبه، فقد يسأل المعلم ليختبره، وقد يضيق عليه في وقت الدرس فيحصي عليه الدقائق والثواني؛ فهو على الرغم من استحقاقاته كطالب فإنه كثيرا ما يلح عليها؛ والصبر وسعة الصدر علاج ناجع ونافع هنا.

- **تحفيز أم دافعية عند الأطفال؟**

ترد الدافعية كثيرا عند تنظير البعض في درس الأطفال، والرأي أنها تصح في شأن البالغين (الطلاب)، ولا تشمل الأطفال (التلاميذ)؛ إذ لا يمكن اندفاع الأطفال نحو مجردات لا يراها ولا يعقلها إلا البالغون؛ ذلك أن الدافعية وليدة الإرادة، والطفل لا يندفع ذاتيا نحو أمور التعقل والبصيرة؛ إذ لابد من التروي والتدبر، وهو خاص بالبالغين وعليه مدار التكليف، أما الطفل فدافعيته تنبع من خارجه؛ أي بإرادة من غيره (محفزات)، ويكون ذلك بمغريات وحوافز وثواب وعقاب إلخ (انظر في هذا باب الإرادة من كتاب علم النفس وأثره في التربية والتعليم)

وجدير في هذا المقام أن نفرق بين تلميذ وطالب؛ فلا ينعت الأطفال بأنهم طلاب، إنما هم



تلاميذ لا يدرون قدر ما يتعلمونه، ولا يستشعرون اندفاعا إلا بما يحملهم عليه الأهلون ويرشدهم إليه المعلمون.

أي أننا سنحمل الأطفال على التعلم والدرس ونسوسهم ونرغبهم نظير شيء ما (محفز)، ولن ننتظر دافعية ذاتية منهم نحو مجردات دينية مثلا أو غيرها (لغة القرآن – لغة الثقافة - لغة الأمة – الهوية...، وتعد الأسرة والمدرسة والمعلم والأقران مصدرا لهذه المحفزات.

أما الدافعيّة فتكون بإرادة عاقلة تنبع من المتعلم نفسه، فيندفع إلى التعلم بناءً على رغبة داخليّة إرضاءً لذاته وهذا يصعب تنفيذه مع الأطفال طبقا لما ذكرناه آنفا.

- **طفل**

من تمام العقل وكمال المروءة أن نسوس الطفل ونحسن معاملته، وليس كما تزعم العامة من أنه أمر قادح في المروءة، ذاهب بالعدالة، مسقط للشهادة.

ويعد طفلا كل من لم يتجاوز الثامنة عشرة بحسب تصنيف الأمم المتحدة، وهو الأمر الذي تترتب عليه جملة تداعيات واعتبارات عند استراتيجيات التدريس ويندرج بها تحت توصيف تلميذ؛ حيث توجهه إرادة خارجة عنه وتخلق فيه إقبالا على التعلم بمحفزات من الوسط المحيط به وقد سبق الحديث عنه، ويجدر أن يقوم المعلم

بالإصغاء إلى تلميذه، ويقبل عليه بالاستماع والاهتمام، (حقيق بمن يعلم مهارة الاستماع أن يصغي ويحسن الإصغاء)، وكذلك يتشارك معه اهتماماته ومناسباته، ويتواصل بشأنه مع أهله تواصلا إيجابيا داعما.

استماع

الاستماع مهارة استقبالية ذات شأن أعظم في حالة التدريس للأطفال؛ فنحن نحتاج إلى انتباه الطفل وضمان استمرارية هذا الانتباه؛ ولما كانت هذه قدرة ضعيفة لدى الطفل، فإنه لزام أن يكون الحديث قصيراً واضحاً مرتبا بعيدا عن أية عوائق ومؤثرات خارجية تعبث بتركيزه، على أن تكون الكلمات من تلك التي يعرفها وضمن ثروته اللغوية، مع مراعاة النبر والتنغيم الموافق لمعنى الكلام ومقاصده تعجبا وأمرا واستفهاما وغيره.

ويجب أن يستهدف المعلم منتوجا من عملية الاستماع في كل مرة، كأن يستهدف المعلم مرة أن يستمع التلميذ

ليتعرف على الأصوات، ومرة أن يستمع ليقدر على الترديد الصحيح لما سمعه، ومرة بأن يستمع ليحفظ ومرة أن يستمع ليفهم وهكذا...

- **القرائية**

القرائية وصف من القراءة، تعني قدرة التلميذ على القراءة المقيسة وفقا لفئته العمرية وبرنامجه الدراسي، ويتطور الأطفال في قدرتهم القرائية كل وفق وتيرته الخاصة في النمو العام.

- **بحث**

الإنترنت آية هذا الزمان، ضرب بأطنابه أرجاء الدنيا وأوصل المعلومة صحيحها وفاسدها، غثها وثمينها للجميع، ولم يعد ثمة عذر لمعتذر بجهله، وبات التعويل على الاستظهار أمرا غير ملح، ولا تدعو إليه حاجة ماسة مادامت المعلومة مرفوعة على السحابة الإليكترونية نستمطرها متى شئنا، فما بيت القصيد هنا؟

الحق أن ما يجب أن نعول عليه هنا هو سرعة الوصول إلى المعلومة، واكتساب المهارة في تحصيلها مخزنة وفق حقوق الحفظ المشروعة، وتأمين الوصول إليها في كل مرة. كل ذلك قبل عرض المعلومات تحت مجهر الدرس والتحليل والاستخدام.



- **نظرية**

يعادي كثير من العامة والخاصة النظريات والتنظيرات منذ زمان ليس باليسير، ربما لارتباطها بتفسير ظواهر كونية اقتربت من معتقداتهم وأضرت بمصالحهم المعجلة، أو لتسارع وتيرة العلم وصدامه الدائم - في مدة زمنية وجيزة- بثوابتهم المتراكمة عبر القرون فعجّل بفنائها، وجعل باقيها محلا للنظر أو على المحك، وبات زوالها مسألة وقت.

والشأن في النظرية أنها ثمرة التجربة؛ فهي بعدها لا قبلها، وهذا يبدد أغلوطة (لم لا تفعل ما تقول به؟)؛ إذ تختلف عن الفرضية التي تكون دائما قبل التجريب، وتعد النظريات ثوابت علمية

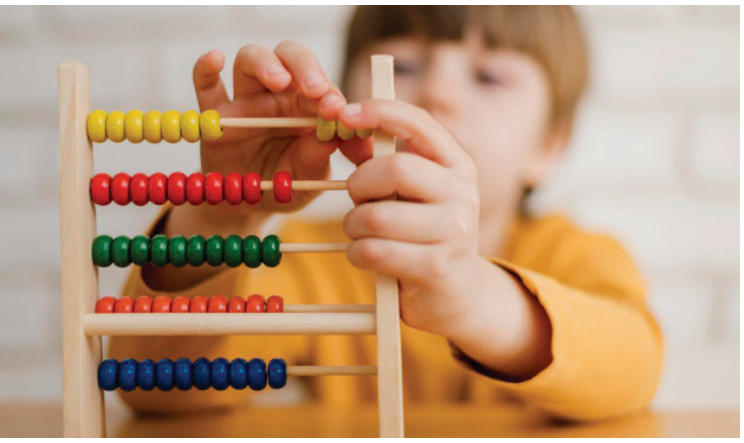
بين العلماء، وهنا أيضا دحض لمقولة (هذا كلام نظري ومضيع للوقت).

وتعليم الأطفال في حاجة دائمة إلى نظريات التربية والتعلم ونظريات علم النفس وغيرها، وذلك بعد عصور من الضرب والإهانة والإيذاء كانت الطريقة الوحيدة والمعتمدة في تعليمه، وهو ما يطلق عليه في التراث بـ (تأديب) الغلمان، وبوسع المعلم الالتجاء دائما لمدارسة ما وصل إليه العلم في تربية الأطفال وتعليمهم وأن يكون بمنأى عن التخمينات والارتجال في مجاله هذا.

- **ذكاء:**

الذكاء من المجردات التي تتضح بالتخصيص حسب تصنيف ثرستون للذكاءات؛ فيقال ذكاء وجداني وذكاء حركي واجتماعي ورياضي إلى غير ذلك

؛وقد حبا الله كل طفل بحظ من الذكاء يتنوع من طفل إلى آخر بحسب القدرات العقلية لهذا الطفل أو ذاك، وعلى المعلم أن يحاول اكتشاف قدرات تلميذه في أقرب فرصة ممكنة ويساعد في تطويرها، وأن يقارب بين قدراته بما يخدم عمليات الحفظ والاستظهار والحديث والكتابة. ،وقد يزعم أحد أولياء الأمور أن ابنه ذكي وعبقري ماهر، وهو في ذلك لا يفهم من الذكاء إلا معناه الساذج، فتراه ينحو باللائمة على معلمه ويتهمه في نزاهته وجهده وقد يصمه بإصابة ولده بتأخر دراسي أو نحو ذلك، وهنا يجب تنبيه ولي الأمر إلى طبيعة قدرات ولده الذي قد يكون ذكيا حقا لكن في قدراته الاجتماعية مثلا، فيما هو في قدراته التحصيلية والفهم كأبيه!



- **لعبة**

تعرضنا في عدد سابق من مجلتنا للتفاعلية، وهي أوجب ما تكون في حق الطفل، واستغلال طاقات الطفل فيما ينفعه ويطور مهاراته، مهما يظن أنه اقتطاع من وقت الدرس،لأن الأصل أنه إثراء وإفادة عند كل ذي رؤية وهدف في مهنته، فتعلم الطفل هنا هو قيامه باستخدام مهاراته كلها وفق رؤية مهنية وعلمية من معلمه،

ويرتبط اللعب ارتباطا وثيقا بالتفاعلية والتعلم باللعب يجل على أن نحصر فائدته في عجالتنا هذه، لكن إن صحت مقولة برتراند راسل في أن التعليم يفسد عقول الأبناء ويجعلهم أغبياء، فقد يرجع ذلك إلى شيوع تعليم تقليدي في زمانه حيث يغيب التفاعل والتعلم باللعب؛ وتغيب فيه محورية دور الطالب في التعلم.

كان ذلك تطوافا سريعا بجملة من مصطلحات ومفردات في مجالنا الذي نحتفل له ونفخر بالانتماء إليه، نطمع أن يكون بذرة في طريق عمل معجمي متخصص قائم على الدرس المصطلحي الميداني، أو نداء يدعو له أو فكرة تبعث عليه.



الباحثة : ختام الوزان
مركز اللغات/ الجامعة الاردنية



أهمّية استخدام الصورة في تعلّم اللغة الثانية عند الأطفال

عند تعلم لغة جديدة نبذل قصارى جهدنا في تعلّم الكثير من المفردات والقواعد وتذكرها سواء أكنا صغارًا أم كباراً، وهذا الأمر يتطلب منّا كمعلمين البحث عن أدوات وطرق تسهل عملية تعلّم اللغة الثانية عند الطلبة ، ومن بين تلك الأدوات والوسائل التعليمية الصورة التي تُعدّ وسيلة فاعلة في استثارة المتعلمين خصوصًا الصغار منهم، فهي تساعدهم في تعلّم اللغة بسلاسة وسهولة، إذ أثبتت العديد من الأبحاث العلمية أهمية المرئيات في تعلم اللغة الثانية واكتسابها نظرًا لقدرتها على تحفيز أكثر من حاسة في الوقت نفسه.

وتعرف الصورة التعليمية بأنها الصورة التي تستخدم للتعبير عن مضمون حالة معينة لغرض إيصال المعلومة إلى الطلبة، بأقل وقت وجهد ممكنين إذ تعد وسيطًا يتم من خلاله تحقيق وظائف تربوية وتعليمية متعددة كالوصف والتفسير والشرح والتحليل والتقويم.

لذا أدرك معلمو اللغة الثانية جيدًا قيمة استخدام الصور وأهميتها كأدوات تعليمية تمكّنهم من أداء مهمتهم التعليمية بأبسط الطرق وأيسرها، إذ تختصر عليهم الوقت، وتوفر الجهد في إفهام الطلبة وإيصال المعلومة ، فالصورة هي الواسطة بين المعلم والطالب، ولكي تحقق الصورة الأهداف التعليمية التي يقررها المعلم لا بدّ أن **تراعي مايلي:**

١. أن تكون الصورة واضحة من حيث الألوان والحجم.

٢. أن تكون لافتة للنظر مثيرة لاهتمام الطلبة.

٣.أن تتسم بالبساطة وعدم التعقيد.

٤. أن تتناسب ومستوى الطالب اللغوي والمعرفي والنفسي

٥. أن تنمّي معلومات الطالب وتوسّع مداركه.

٦. أن يرتبط محتوى الصورة بالمادة التعليمية .

- **وتكمن أهمية الصورة في:**

١. تنمية الخيال لدى الطلبة ، فهي من أكثر الوسائل التعليمية قدرة على تنمية الإبداع.

٢. -التمكن من ربط الصورة بمفهومها اللغوي وتثبيته في عقل الطفل.

٣. السماح للمعلم بالتخطيط لمزيج معقول من الأنشطة التعليمية والمسلية.

٤. جذب انتباه الطلبة وإثارة انتباههم وحماسهم للانخراط في التعلم



٥. إضفاء المتعة عند التعلم بحيث تحقق التفاعل المطلوب عند الأطفال.

٦. تنمية ثقة الطالب بنفسه دون خوف أو تردد، فهو يشترك مع معلمه وزملائه في التعبير عن الصورة .

٧. استبعاد اللغة الوسيطة في تعليم اللغة الثانية.

٩. التعامل مع الفروق الفردية بين المتعلمين، لأن لكل متعلم ذكاءً خاصاً، يختلف عن باقي ذكاءات زملائه.

- **بعض النشاطات التعليمية التي يمكن تطبيقها من خلال الصورة:**

عادة ما يتم تصميم الأنشطة للمبتدئين في الغالب بمساعدة الصور وخاصة إذا كانت المبتدئين هم الأطفال، وإليكم بعض الأنشطة التي يمكن القيام بها.

١. **أنشطة الإحماء:** و تشمل استخدام الصورة التي يمكن للطلبة استخدامها للتنبؤ بموضوع الدرس أو النص.

٢. **المفردات:** تكليف الطلبة بتخمين كلمات محددة بناءً على صور متعلقة بموضوع الدرس، حيث يمكن أن يكون هذا النشاط شرحًا لمفردات جديدة أو مراجعتها، مما يسهل حفظها.

٣. **التحدث:** تمكين الطلبة من سرد قصة باستخدام سلسلة من الصور، إذ يشجع المعلم الطلبة من خلال هذا النشاط على استخدام الفعل الماضي أو مفردات محددة في قصتهم ،على سبيل المثال وصف محادثة في السوق، بالتالي يكون هذا التمرين مثيرًا لاهتمام الطلبة ومثمرًا بالنسبة لهم.

٤. **القراءة:** تصميم نشاط من خلال مجموعة من الصور والجمل التي تعبر عنها، وعلى الطلبة في مجموعات أن يقرؤوا الجملة و يصلوها بالصورة التي تعبّر عنها .

٥. **توظيف الصور في اللعب:** فعلى سبيل المثال يمكن للمعلم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين وتكليف طالب من كل مجموعة بالخروج إلى السبورة ورسم ما يصفه له باقي أفراد المجموعة بناء على الصورة وبعد الانتهاء من الوصف يقوم المعلم بعرض الصور الحقيقية ومقارنتها بالصور المرسومة والذي يكون أقرب للصورة هو الذي يفوز، أو يقوم المعلم بعرض مجموعة من الصور في الوقت نفسه على اللوح الذكي أو شاشة العرض، ثم يطلب من طالب من كل مجموعة، وهو يحمل مضرب الذبابة الخروج إلى السبورة وعندما يذكر المعلم الكلمة على الطالب أن يضع المضرب على الصورة التي تعبر عن الكلمة بسرعة والذي يسبق الآخر بوضع المضرب على الصورة هو الذي يفوز

٦. **الكتابة:** يمكن للمعلم إحضار صورة واحدة، ثم يقسم الطلاب إلى مجموعات ويعطي كل مجموعة الصورة نفسها ، وعلى كل مجموعة كتابة قصة عن الصورة وتخيل أحداث من خلال الصورة ، بعد الانتهاء من الكتابة يتم تصحيح الأخطاء اللغوية كل مجموعة.





محمد متولي

المشرف الأكاديمي بمعهد استديو العربية

نصائح في تعليم الأطفال

أن تعلم طفلا في السنوات الأولى من عمره فتبني لغة وتغرس قيما وتنمي خلقا، هذا والله من أرجى الأعمال التي ترجو من ورائها حسنات جاريات بعلم ينتفع به.. وأن تجد ثمرة ذلك فيه فترى أثر تدريسك له وارتباطه بك فهذا من نعيم الجنة العاجل.. ولكن في طريقك لتحقيق ذلك جهد جهيد وإرهاق كبير وعناء معنى.

فإن تدريس الأطفال لا يحسنه كل أحد، ولا بد أن تتوفر في معلم الأطفال خصائص عدة من نشاط ومرح وصبر وعلم بالسمات العمرية وغيرذلك.. ومع انتشار التعليم في جائحة كورونا والتحول إلى التعليم عن بعد أصبح الأمر أكثر تعقيدا فأنت بحاجة مع الصفات السابقة إلى إبداع وتطوير مستمر للأنشطة وتنوع في المادة التعليمية وعرضها.

وفي الحقيقة لن أقول لك بعد توفر كل هذا: أنك ستجد الدرس سهلا يحوز إعجاب صغارك الذين تدرس لهم.. أو أنك لن تشعر بالتعب والإرهاق فتعليم الأطفال أصعب كثيرا من تعليم الكبار.. فالطفل عادة سريع الملل قليل التركيز لفترات متصلة فاقد للدافعية التعليمية يميل إلى اللعب.

- وهنا عدة نصائح تحاول أن تذلل شيئا من الصعوبات:

١- الطريق إلى تعليم الطفل قلبه

يحتاج الطفل إلى أن يحب أستاذه، فإن فعل استطعنا خلق الدافعية بداخله والحماس للدرس، قد يأتي الكبير وهو لا يحب المعلم ولكن يدرس معه لطريقة شرحه أو لتمكنه في مادته أما الصغير فلو لم يحب الدرس سيتهرب منه بشتى الحيل فعلى المعلم أن يحاول التقرب للطفل أولا بمشاركته في أنشطة طفولية بتحفيزه ودعمه بإعطاء بعض الحلوى والهدايا إن أمكن.

٢- نوع في مادتك التعليمية

استكمالا لتحبيب الطفل في الدرس لابد أن تنوع في عرض مادتك التعليمية بما يتناسب مع الطفل وألا تسير بنمط واحد، فحاول أن تنوع في مادتك التعليمية باستخدام الأناشيد والألعاب والأنشطة الحركية والرسم والمسابقات والمقاطع المرئية وغير ذلك فإن الطفل سريع الملل قليل التركيز.

٣- اعرض مادتك التعليمية بأسلوب شيق

الطفل يحب القصص والخيالات يحب اللعب والمرح اصنع قصص عن كل شيء اجعل من الحروف أشخاصا تتحدث إليه وتصاحبه، اصنع كثيرا من الألعاب اللغوية والفوازير والأنشطة التي تناسب سن الطفل ومستواه والبيئة التعليمية عن قرب كانت أو عن بعد.

٤- اختر ما يناسب الطفل ويجذب انتباهه

إن لم يكن لك يد في اختيار المنهج المستخدم مع الطفل وعرض ما يجذب انتباهه فلا أقل من أن تفعل هذا في الأمثلة التي تستخدمها والمقاطع الصوتية والمرئية التي تدعم بها، اختر موضوعات تناسب الطفل ما أمكن من ألوان



وحيوانات وشخصيات كرتونية.

٥- الطفل يميل إلى الحفظ أكثر منه إلى التقعيد والفهم

كرر مع الطفل كثيرا بأساليب مختلفة ولا تحاول أن تقعد له الأمور.. فالطفل يميل إلى الحفظ أكثر منه إلى الفهم وربط الأمور ذهنيا على عكس الكبير.

٦- اصنع جوا من التحفيز الدائم

كثير من الأطفال يحب أجواء التحفيز والتشجيع والمسابقة ضعه دائما في تحديات تناسبه، اصنع منافسة صورية بينك وبينه في انجاز بعض الأنشطة التعليمية إذا كان درسا خاصا، أو منافسة حقيقية مع زملائه بشرط أن تراعي نفسياتهم جميعا وتشجع الخاسر كما تشجع الفائز.

٧- التواصل الدائم مع ولي الأمر

من أصعب ما يواجه المعلم ألا يهتم ولي أمر الطفل بمتابعة طفله ويلقي بالعبء على المعلم.. لابد أن يتواصل المعلم مع ولي أمر الطفل بشكل مستمر ويطلعه على مستواه، وهذا الأمر آكد في التعليم عن بعد، بل يطلب منه أن يجلس مع طفله خلال الدرس إذا استدعى الأمر للسيطرة على حركة الطفل التي لا يمكن أن يسيطر عليها المعلم في هذا النوع من التدريس ودون أن يتداخل طبعا في الحصة بشكل مشتت للطالب.

٨- باختصار حاول أن تكون طفلا

باختصار كلما صرت طفلا كنت قريبا من الأطفال أن تستخدم جزءا من أسلوبهم، أن تتعامل معهم كصديق من سنهم، أن يكون لديك ثقافة ومعرفة باهتماماتهم وأفلام الكارتون المختلفة التي يشاهدونها والألعاب التي يحبونها لتمزجها مع تعليمك تارة وتجعلها كأسلوب مشاركة أخرى لتنفيذ تعليماتك.

٩- كن واقعيا ولا تنخدع

أخيرا أؤكد مرة أخرى أنك مع بذل كل ما في وسعك لن يكون تعليم الأطفال سهلا ولن يكون الطفل مستجيبا لك على الدوام .. وما ينشر من مقاطع لأطفال إنما هي دقائق في دروس تمتد لنصف ساعة على الأقل ... وهذا ليس مدعاة للإحباط أو عدم السعي للتميز ولكن توصيفا للواقع.





دكتور طاهر فايز عبدالعال
قسم علم اللغة واللغات الأفريقية
كلية الآداب – جامعة أبوجا

محتوى كتاب «أحب العربية» للأطفال الناطقين بغير العربية من منظور تكاملي

إن من أهم مراحل تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها هو اختيار المحتوى المناسب لهم بحيث يشترط فيه مناسبة موضوعاته لحاجات هؤلاء المتعلمين، ومراعاة أعمارهم وما يحتاجونه في مثل هذه السن، وكذلك هناك معايير لوضع المحتوى وتأليفه كالاستمرارية والتتابع والتكامل لجميع العناصر؛ لذلك هناك مؤلفات متخصصة في تعليم اللغة العربية وضعت خصيصا للكبار وكثير من موضوعاتها لا تصلح للصغار والعكس صحيح. تم اختيار كتاب» أحب العربية» لمحمود إسماعيل صيني، وناصف مصطفى عبد العزيز، ومختار الطاهر حسين وهم في الحقيقة خبراء في المجال ولهم مؤلفات كثيرة لإلقاء الضوء عليه في هذه المقالة.

- **تعريف المحتوي** هو كل الحقائق والخبرات والقيم والاتجاهات والمهارات المعرفية والنفسية والاجتماعية واللغوية التي تدرس للمتعلمين بهدف تعليمهم إياها وتحقيق النمو الشامل المتكامل في ضوء الأهداف المقررة في المنهج.

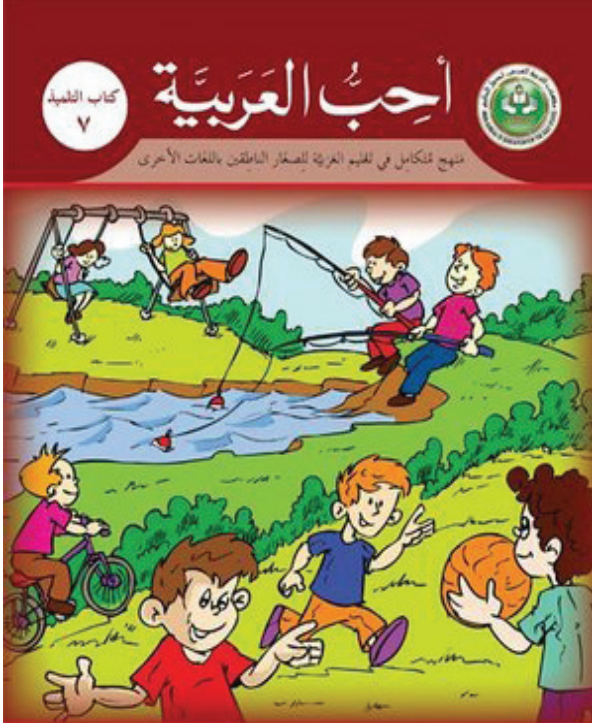
- **التكامل Integration** : وهو من معايير تنظم المحتوى التي تشمل الاستمرارية والتتابع والتكامل يقصد به العلاقة الأفقية بين الخبرات حيث يكمل كل منها الآخر. فتدريس النطق والكلام لا ينفصل عن تدريس مهارات الاستماع، ولا ينفصل هذان عند تدريس القراءة.... إلخ. كما أن تدريس بقية فروع اللغة يمكن أن يراعي مبدأ التكامل بأن تخدم الخبرات في كل فرع زميلاتها في الفرع الآخر.[1] فتكامل في المحتوى يعني تتكامل كل عناصر اللغة ومكوناتها عند تقديمها للمتعلمين مع ربط هذا كله بثقافة اللغة التي تقدم في هذا المحتوى

- **أنواع المحتوى**

١ – **المحتوى المتمركز حول النحو**: وهو الذي يقدم المحتوى اللغوي في شكل محاور عامة تدور حول موضوعات القواعد على أساس أن اللغة نظام وتراكيب ،وهذا له عيوب كثيرة منها أنه يغفل حاجات الاتصال اللغوي عند الفرد.

٢ – **المحتوى المتمركز حول المواقف** Situational Syllabus: وهو الذي يقدم المحتوى اللغوي من خلال مواقف يمارسها الطالب في الفصل وهو يستند إلى ان اللغة ذات ظاهرة اجتماعية نشأت لتحقيق التواصل غير أن المواقف قد تكون مصطنعة

١ - د. رشدي أحمد طعيمة، د علي مدكور، د إيمان أحمد هريدي المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخري، دار الفكر، ط ١ ٢٠١٠ صـ ٢٢٧، ٢٤٣



٣ – المحتوى المتمركز حول الفكرة National Syllabus : يركز على أخذ القدرة الاتصالية كنقطة للبداية فمنهجه : ما الذي ينتقل من معنى عبر اللغة وبذلك يكون محور الاهتمام هو المعنى الذي تحمله اللغة وليس الشكل الذي انتقل من خلاله ولا الموقف الذي دار حوله

التعريف بالسلسلة: السلسلة موجه للأطفال (من سن ٦: ١١ عام تقريبا) من غير الناطقين بالعربية.

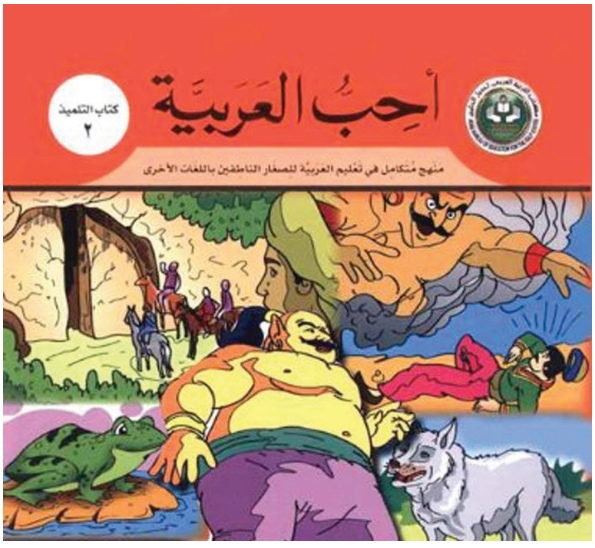
تتكون السلسلة من أربعة مستويات يشتمل كل منها على ثلاثة كتب هي:

١ – كتاب التلميذ ٢ – كتاب التدريبات ٣ – كتاب المعلم

بالإضافة إلى الوسائل السمعية والبصرية التي تتضمن:

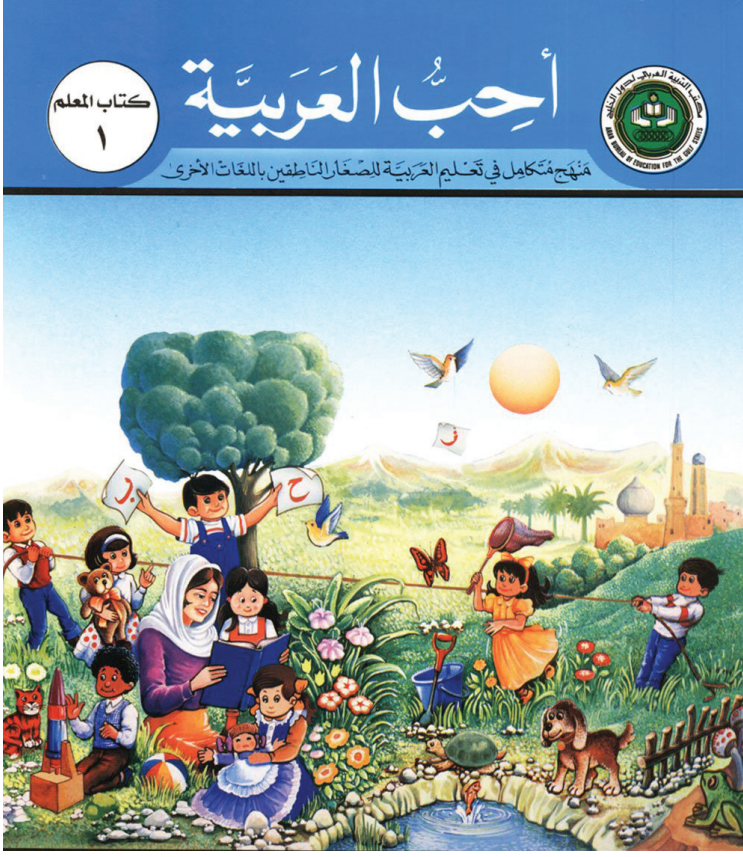
١ – البطاقات واللوحات. ٢ – التسجيلات الصوتية.

تعتمد هذه السلسلة على اللغة العربية الفصحى دون لغة وسيطة، وتتدرج هذه السلسلة من المستوى التمهيدي إلي المستوى المتقدم ، وكما ذكر في كتاب المعلم وهو الكتاب المرشد لهذه السلسلة أنها تستخدم أساليب متنوعة بحيث تجعل الدرس مشوقا للطفل مثل : القصص والأناشيد والأغاني والحوارات والألعاب اللغوية والتسلية الوظيفية التي ترمي إلى دوافع التلاميذ وحاجاتهم كما تستغل ميل الأطفال إلي الرسم والتلوين والعمل الجماعي وهذا كله متضمن في تدريبات الكتاب وأنشطته وجزء منها في كتاب المعلم، حيث تحتوي السلسلة على تدريبات لغوية مختلفة تلائم الأطفال وتهتم كذلك بالتدريبات التي تركز علي النشاط الحركي والعقلي حيث يتطلب تنفيذها وجود فرد واحد أو اثنين أو مجموعة.[٢]



تتناول السلسلة المهارات اللغوية الأربع من استماع وكلام وقراءة وكتابة بطريقة تكاملية ومتوازنة مع التركيز على الكلام وفهم المسموع في الكتب الأولى، ثم التركيز على القراءة والكتابة في الكتب التي تلي الكتب الأولى من السلسلة وذلك من خلال التكامل بين المهارات الأربع دون تجاهل أي واحدة منها في جميع

٢ - محمود إسماعيل صيني، وناصف مصطفى عبد العزيز، ومختار الطاهر حسين ، كتاب أحب العربية ، من كتاب المعلم الثالث الطبعة الرابعة صـ ج، د ، هـ



كتب السلسلة.

الأصوات: تقدم السلسلة الأصوات في سلاسة بظواهرها الخاصة وتراعي فيها التدرج.. **المفردات:** يقدم الكتاب المفردات تابع للنص المقدم مرفقة بصور توضح معناه تدور جميعها في مفردات معجم الطفل أو المفردات التي يمكن أن يستخدمها الطفل في مواقف الحياة المختلفة سواء في البيت أو في المدرسة أو في الشارع أو مع أصدقائه في الملعب أو في المطعم ...إلخ

التراكيب: جاءت التراكيب بسيط ويتبع المؤلفون في تقديمهم لهذا التراكيب التبسيط والتدرج من البسيط إلى المركب ويذكر المؤلفون أن التراكيب روعي فيها التدرج والشيوع من كتاب إلى كتاب ومن درس إلى آخر.

التقويم: يشتمل كل كتاب من كتب السلسلة على أنواع مختلفة من التقويم وقياس تقدم التلاميذ في تعلم اللغة و يأتي الاختبار بعد كل وحدة تعليمية..[3]

وفي نهاية كل كتاب تأتي قائمة بالمفردات التي وردت في جميع دروس الكتاب مرتبة ترتيبا ألفبائيا، كذلك يحتوي الكتاب الأول والثاني على قاموس مصور في نهاية كل منهما، وهو يشتمل على الكلمات الحسية التي جاءت في الدروس» حتى تبقي معانيها حية في ذاكرة التلميذ وليعود إليها إذا أشكل عليه شيء وهو بعيد عن المعلم. تتابع وتستمر وتتكامل مهارات اللغة في المراحل المختلفة لهذه السلسلة وتستخدم الصورة بكثرة التي تساعد في توصيل المعلومة للطفل بشكل مبسط، وتساعد التلميذ على التفكير والتعبير باللغة العربية دون لغة وسيطة.







حسّانة أحمد الخشاب
معلمة القرآن الكريم لغير الناطقين بالعربية

استراتيجيات لتعليم الأطفال عن بُعد درس تحفيظ القرآن نموذجا

تكمن أهمية الاستراتيجية التعليمية (Strategy Teaching) في كونها طريقة مجرّبة، ليس هذا فقط، بل في كونها فعّالة أيضًا. وفاعلية الاستراتيجية التعليمية تتركّز في اعتمادها على أسس تربوية، حتى لا تكون مجرّد تجربة جُزافية.

- **من هذه الاستراتيجيات التعليمية في دروس الأطفال عبر شبكة الإنترنت:**

١. استخدام الاتصال المرئي بين المعلّم والطفل، فيما يُسمّى بلغة تقنيات التواصل الاجتماعي (call video). والفائدة هنا، هي أن يزيد تركيز وانتباه الطفل لمعلّمه، وتزيد أيضًا قدرة المعلم على ضبط الدّرس وتوجيه تركيز الطفل لما يريده المعلم.

٢. استخدام لغة الطفل في مخاطبته لتحصيل أفضل النتائج المرجوّة من التعليم. فالناظر في الأسس التربوية يجدُ أنّ الطفل إذا خوطب بالمشاركة والتفاهم، لا بالأوامر، ستكبُر استجابته لما يُطلَب منه، ولن يتضجّر أو يملّ سريعًا . وتُراعى أيضًا نبرة الصوت في التحدث معه، فالتنغيم وتغيير درجة الصوت يُحدثان أثرًا بالغًا على الطفل.

٣. استخدام أساليب تحفيز الأطفال، كالتصفيق، والإطراء، والرسم على السبورة الإلكترونية، وكذلك أساليب التشجيع وقد تكون بالوجوه التعبيرية وصور الشوكولاتة والحلوى أو غيرها.

٤. عدم إغفال جانب الألعاب التعليمية في كلّ حصّة مع الطفل. فبالإضافة لما تُكسبه هذه الألعاب من المرح لجوّ الدرس، فهي تختصر من الوقت الشيء الكثير في دروس الأطفال، وخاصة إذا كانت أُعدّت إعدادًا مُنظما ومسبقًا. لأن الطفل يتعلّم أسرع إن كان هذا بالتلعيب .

٥. الاستعانة بقدرة التقنية على الاستفادة من الدرس، فكما هو أثر حضور المعلم في الصف كبيرًا، كذلك الحال إن استفاد المعلم من بيئة الدرس الإلكترونية، وكان بها ضليعًا.

- **نموذج تطبيقي لاستراتيجيات تعليم أطفال أجانب، في حصة القرآن الكريم عن بُعد، والحصّة تُدار باللغة الأجنبية. التصنيف: حصةُ تحفيظٍ لبعض الآيات الكريمة :**

- إذا كان الطفل يعرف قراءة كلمات القرآن، يُشارك المعلم الشاشة مع طالبه ويعرض عليها



السورة المطلوب حفظها.

- يبدأ المعلم بقراءة الآيات المطلوب حفظها من الطالب، ويعيد الطالب خلف معلّمه قارئًا من الشاشة، والاتصال مرئي بينهما، حتى يستفيد الطالب من النطق الصحيح ومن الترتيل والتجويد اللازمان لإتقان الحفظ.

- يكرّر المعلم القراءة مشيرًا بالفأرة (mouse) إلى الكلمات، ويكرر الطالب الإعادة، بحسب ما يرى المعلم الحاجة لذلك.

- يستعين المعلم بتسجيل صوتي للآيات، لأَحَد قُرّاء القرآن الكريم العرب، مُراعيًا فـ ذلك وضوح القراءة وبُطئها. وكمثال على ذلك، تسجيل المصحف المجوّد للقارئ محمود خليل الحُصَري. يبحث المعلم في YouTube لا في google ، على اسم السورة ويُتبعه باسم القارئ ثم يكتب كلمة مُجوّد. مثال: (سورة الهمزة للحُصري مُجوّد). وهناك تسجيل صوتي آخر مفيد في حصّة القرآن الكريم للطلاب الأجانب، كبارًا كانوا أو صغارًا، وهو المصحف المعلّم، وفيه يقرأ القارئ الآية وبعده يُعيد الآية صوتٌ آخر، فيكون هناك مجال للطالب حتى يُحسن السّماع أول مرّة، ويُتقن الإعادة في المرة الثانية والثالثة عندما يُعيد بعد ذلك وحده.

- يقرأ الطالب الآيات المطلوب حفظها حاضرًا من المصحف، ويصحّح له المعلم إن احتاج .

- يأخذ الطالب وقتًا مُعيّنا لحفظ الآيات عن ظهر غيب، مثلاً خمس دقائق . يعرض المعلم مؤقتًا إلكترونيًا على الشاشة يُذكّر الطالب بالوقت المنقضي والمتبّقي، ويُنبّهه على انتهاء الوقت.

- يطلب المعلم من الطالب أن يقرأ هذه الآيات من الشاشة مرة أخيرة، قبل أن يغلق الشاشة ويطلب منه سردها حفظًا.

- يُقوّم المعلم حفظَ طالبه، مُرشدًا إيّاه لمواطن الضعف، ومُشجّعًا ومُكافئًا له على أدائه. والمكافأة قد تكون مادية بسيطة أو معنوية، وكلاهما ممكنٌ عن طريق أهل الطفل أو المعلّم بنفسه.

وبالله وحده التّوفيق والسداد.

وإن اتّسع المُقام في وقت آخر، فسأعرض استراتيجيات لتعليم الأطفال في حصة تعليم العربية كلغة ثانية أو كلغة أجنبية.





آلاء سيلم
ماجستير في تعليم العربية للناطقين بغيرها



حُبُّهُم.. يُسقِطُكَ أرضًا !

كان المكانُ كلُّهُ مُحاطًا بالكاميرا، أيّ حركةٍ أو سكنةٍ تصدرُ منكَ مُسجّلة، وعلى الرغم من ذلك، لا تعبأ بها.

أن تكون أنتَ في أفعالكَ وردودها، متشرِّبًا بالعفويّة والبساطة، مدركًا لمهامكَ، منضبطًا في خططكَ ورؤاك، واثقًا ممّا تفعل، لأنّكَ تراقب الله فيكَ، وتعي المسؤولية المنوطة بكَ «كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته»، لا تقبلُ بأقلّ من الإتقان «إنَّ اللهَ يحبُّ إذا عملَ أحدكم عملًا أن يتقنه»، وتعيشُ بالحبّ حاملًا الرسالة.

ثلاثةُ مبادئ تضعها نصبَ عينكَ، تجلّت في كلمات ثلاث، لكن أيّ تلك المبادئ تراه الأهمّ؟ قد يكون كلٌّ من المسؤولية والإتقان أمرًا مسلَّمًا به، ولكن الحبّ! هل ثمّة علاقة بين التعليم والحبّ؟ هل للحبّ أثرٌ في العمليّة التعليميّة؟ وهل هو مخصوص بالمتعلّمين سواءٌ أكانوا أطفالًا أو كبارًا، أم يتعداه ليشمل المعلّم والكادر الإداريّ وأولياء الأمور؟

إنّ سلّمنا بضرورة الحبّ وارتباطه بالعمليّة التعليميّة، فَمَن هو المُبَادرُ الأوّل؟

الحبّ يبدأ منكَ، أنتَ أيُّها المعلِّم، وينتهي إليك، فاشرع في زرع بذور المحبّة والثقة في صفِّكَ، في أفئدة طلّابكَ، بل في البيئة التعليميّة ككلّ، ثق بطلابكَ وإن كانت الفروق بينهم كبيرة، أنصت إليهم بنبض قلبكَ، وانثر بذور المحبّة أيضًا في قلوب أولياء الأمور ومدرستك.

سرّ احترافيّة المعلّم أن يدرك هذا الجانب، وأن يتقرّب من طلّابه ويفهم شخصيّة كلّ منهم، وما يميّزها عن غيرها، فيمدّ يد العون لهم، الأمر الذي تمتدّ آثاره إلى أهالي الطلّاب في لقاءات رسميّة تخصّصها المدرسة.

ولا يجب أن تقتصر المحبّة بين المعلّم وطلّابه؛ وإنما يجب أن يخلق جوًّا من السكينة والتآخي بين الطلاب أنفسهم، فلا يسمح لأحد منهم بسخرية من آخر أو انتقاص أو ازدراء.

- **أثر الحبّ ونتائجهُ في العمليّة التعليميّة**

يعدّ الحبّ محفّزًا ذا أثرٍ في العمليّة التعليميّة من جوانب عدّة، فقد نلاحظ ذلك في تعديل سلوك الطفل سواء في البيت أم في المدرسة، فهو يتأثر بمعلّمه، ويحاول تقليده، فالمعلّم قدوةٌ في



سلوكه الأخلاقيّ، يسعى جاهدًا لتمرير أهدافه التربويّة بأفعاله وأقواله المفعمة بالحبّ والفهم واللين. وقد يصل الأمر بالطفل أن يحاكي لغةَ أستاذه أيضًا، فيتقمّص دوره ويشرع بمجاراته، فيستخدم عباراته ويقلّد حركاته. ومن جميل ما أتذكّره من سنواتٍ ماضية أن طلابي إذا ما رأوني مصادفةً في طريقٍ أو سوقٍ أو حافلة كانوا يحدّثوني بالعربيّة الفصيحة، ذلك أنني لا أحدّثهم إلّا بها في الدرس وخارجه.

- **الطفلُ أذكى ممَّا نتخيّل..**

له أن يميّز بين المعلّم الجيّد المُعدّ لدرسه، المعطي من قلبه، المحبّ لعمله، وبين مَن جاء لتأدية مُهمَّةٍ ثقيلةٍ يقرأ فيها درسه ويمضي بملل.

وإن اختلفت قدرات الأطفال ومستوياتهم في الصفّ الواحد، فالحبّ يزيد من دافعية الطفل على التعلّم، عندما يرى جهد معلّمه وتفانيه، ويرى الحبّ الذي يضفيه عليه، يرى تشجيعه وصبره وابتسامته، يرى الاهتمام والرعاية، الطفل يميّز وأذكى بكثير ممّا نظنّ..

ويخلق الحبّ حالةً من الامتثال المحبّب، فيتقبل الطفل المهام والواجبات التي يكلّفهُ بها معلّمه المحبوب، ولا يتأفّف منها أو من المجيء للمدرسة، بل يسعى للإبداع والتميّز، فينعكسُ أثرُ الحبّ في النتائج، ويزهر التطّورُ المعرفيّ والعاطفيّ لدى الطفل، ويترجم بنجاح العملية التعليميّة.

- **نَصائح في حُبّهم**

- لا تسمح للابتسامةِ بأن تفارق وجهكَ.

- لا تكذب أبدًا عليهم، فهم يقرؤون قلبكَ جيّدًا.

- قُم بتلحين الأناشيد المرفقة في الكتاب المدرسيّ، أو قم بتحضير أناشيد وأغانٍ ذات معانٍ وقيم تربويّة، غنِّها وأنشدها مع الأداء الحركي والعاطفي في ملامح وجهك وجسدك، وابتكر واجتهد في أن يكون لحن كلّ أنشودة منها



مختلفًا عن الآخر.

- لتكن لك معهم نشاطات خارجيّة: (تحضير الطعام) كتحضير سلطة فواكه أو صنع الحلوى أو نوع من المعجنات البسيطة، (ألعاب رياضية) كالجري أو لعب كرة القدم أو السلة، أو الذهاب في نزهة.

- في الغرفة الصفيّة شاركهم الإدارة والمسؤوليّة: كأن تقوم برسم أخطبوط على ورق مقوّى له ثلاث أو أربع أيد (وفقًا للمهام التي تفكّر بها) علّقهُ على أحد جدران الصفّ، واكتب أسماء الطلاب على بطاقات صغيرة ملوّنة، وكلّف ثلاثة / أربعة طلّاب بمهام إداريّة ترغب بها، يتغيّر الطلّاب ومهامهم كلّ أسبوعين أو كلّ شهر حسب رغبتك.

- لتشجيعهم وإثارة حماسهم في المشاركة، يمكن أن تضعَ على أحد جدران الصّفّ لوحة ملوّنة، وتكتب على بطاقات صغيرة ملوّنة أسمائهم وتضعها في أسفل اللوحة، ثمّ تضع في أعلاها هدايا قيّمة يحبّها الأطفال (ثلاث أو أربع هدايا)، وكلّما أجاب طفلٌ على سؤال، أو سأل سؤالًا ذكيًا، أو شارك مشاركةً مميَّزة، ارتفع اسمه إلى أعلى اللوحة، ومَن يصل أوّلًا يختار هديته قبل الآخرين.

- **أرقّ مِن النّسمة أصفى مِن البلّور**

لا تظنّن يومًا أنّ ما تبذله من جهدٍ ووقتٍ وعمرٍ مع الأطفال قد يضيع يومًا، لا، هذا غير ممكن في لغتهم، إنّك تستوطن أفئدتهم الصغيرة، فيردُّون لكَ الحبَّ ضعفين، وزيادة، هذا الاحتواء والتَّقبُّل لجميع طبائعهم وصفاتهم، الصبر والتّصبّر، الحبّ ومشاعركَ الصّادقة؛ يفهمونه ويترجمونه بلغاتٍ مختلفة: تفوّقًا، إبداعًا، نجاحًا، حُبًا وأحاسيس، كأن تهمسَ طفلةٌ خجولةٌ في أذني بعدَ عناقٍ طويل: «معلّمتي.. رائحتكُ تشبهُ رائحةَ أمّي»

فأضيع..

ولن أنسى يومًا ذاكَ السّقوط..

لأنّ المكان كُلُّهُ كانَ محاطًا بالكاميرا، فقد هَبَّت الإدارةُ لإنقاذي بعدَ رُؤية سِرب من الفراشات والطيور انقضّ عليّ في لحظة خاطفة يريد احتضاني، كلٌّ منهم أرادَ أن يلوذَ بالقرب، لأسقطَ أرضًا.. سقوطٌ غمرَ قلبي حُبًا وروحي دفئًا، مازلتُ أحمله بينَ ضلوعي..







عدنان لعمارة.

أستاذ باحث في تدريسية اللغة العربية
لغير الناطقين بها

خصائص وصفات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (صنف الأطفال)

يشهد حقل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها – بصفة عامة – تقدما ملموسا بالقياس إلى العقود الماضية، غير أنه ما تزال الأصوات تتعالى في الآونة الأخيرة تندد بضرورة الاهتمام ومراعاة إعداد المناهج والكتب التعليمية المقدمة للأطفال – بصفة خاصة، بحيث تراعي ميولهم واهتماماتهم إلى جانب خصائصهم، حيث أن المناهج وطرق التعليم والتعلم تحتاج إلى تغيير، لتلائم تحولات المجتمع المعرفي والصناعة اللغوية وتسويق تعلم اللغات، أمر يحتاج لتخطيط وتوفير الموارد البشرية ذات الخبرة والكفاءة وموارد مالية كافية لتحقيق الأهداف . وبناء عليه فالحاجة ماسة في عصرنا الحاضر إلى تعزيز تعليم اللغة العربية للصغار كونها لغة الدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية لأكثر من خمسة عشر قرنا، حيث تعزز أمامهم الفرص والحظوظ والفهم الأوسع للعالم ومشكلاته، ناهيك على أن تعليم اللغة العربية للصغار ليس أمرا سهلا، فتعليم الصغار يعد تجربة فريدة من نوعها تلف في طياتها ما بين التحديات والمتعة في تحقيق المنجزات وإيصال الغايات التي يمكن أن يراها المعلم كل يوم في هؤلاء الصغار .

وانطلاقا من هذه الدعوات التي لا تكاد تفتر تأتي هذه الورقة منا محاولة طرح بعضا من

البيداغوجيات والاستراتيجيات الملائمة لتعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية

(أهدافا، محتويات، طرق تدريس، وسائل تعليمية تعلمية، تقييما....) بالإضافة إلى المحتويات المعرفية والثقافية اللازم انتقاءها وتقديمها في مناهج تعليم الأطفال الناطقين بغيرالعربية، قريبة من عالم الطفل واهتماماته وحاجياته، والمشتقة من الأغراض واهتمامات المتعلم، والتي تعزز من قابليته وتزيد من دافعيته .

خصائص واحتياجات تعليم الأطفال

- **المنهاج.**

لتعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية، تركز أساسا على جانب هندسة المنهاج كتصور عملي أولي لتخطيط المنهاج وتنفيذه وتقويمه وتطويره في صلة بسياق تزويد الأطفال الناطقين بغير العربية بالمهارات الأساسية اللازمة للتواصل اللغوي وللقراءة والكتابة، وإكسابهم رصيدا معرفيا وثقافيا، ليصلوا إلى



التمكن من المهارات اللغوية والتواصلية بالتركيز على تنمية قدراتهم اللغوية والقدرة على التعبير الشفهي والكتابي لتحقيق التواصل في مختلف الوضعيات الحياتية . كما هو معلوم أن الصغار لديهم دافعية عالية و طاقة كبيرة كالإسفنج يمتصون ما يُقدم إليهم في الحال، ناهيك عن جاهزيتهم العالية للتقليد والمحاكاة، وحب العمل كمجموعات أو ثنائيات فضلا عن حبهم للألعاب وللأنشطة المرحة .

ومن أجل بلوغ سبل هذه الغايات وتحقيقها نجد سمات وصفات ينبغي على معلم اللغة العربية أن يتصف بها، ومن بين هذه السمات والصفات نجد : أن يكون صبورا وذا حماسة كبيرة، أن يكون محبا لهم، أن يشجعهم في كل الأحايين والفرص، وأن يهتم بالفروق الفردية بينهم ويقوم على معالجتها، أن يظهر جمالية اللغة وفائدتها لهم، استغلال المواقف وتحويلها إلى مواقف تعليمية (Masoud Hashemi and Masoud Azizinezhad 2011 Teaching English to children : A Unique challenge Experiences) كل هذه الصفات هي بمثابة منظومة من الخبرات المعرفية والوجدانية والمهارية التي تقدَّم للمتعلم داخل الفصل أو خارجه وفق أهداف محددة تساعد على تحقق النمو الشامل في جميع النواحي الجسمية والعقلية و الاجتماعية و النفسية . (ربيكا أكسفورد، استراتيجيات تعلم اللغة، ترجمة : د السيد محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية – ص٦ القاهرة الطبعة ١: ١٩٩٦ .) وفق مخطط متقن وبمراعاة حاجيات الطلاب وذكاءاتهم المتعددة و الفوارق الفردية بينهم ...

الاستراتيجية:

تعتبر الاستراتيجي خطة ومنهجية لتحقيق أهداف محددة سلفا وفق متطلبات المواقف التعليمية التعلمية والوضعيات التواصلية. وهي أيضا خطوات يتبعها الطفل من أجل تعزيز تعلمه، ويقصد بها أيضا الأساليب والإجراءات والأنشطة العقلية والعملية التي يلجأ إليها المتعلم ويستعين بها على حفظ وتخزين المعلومات اللغوية واسترجاعها والاستفادة منها في تيسير عملية التعلم، وجعلها أكثر استقلالية وحيوية ومتعة . (ربيكا أكسفورد، ص٥) .

- **بيداغوجية التدريس / الديداكتيكية.**

تهتم الديدكتيكية ببناء الأهداف، وبطرق إيصال المعارف والمهارات والمواقف وتحويلها وباستعمال الوسائل التعليمية وأدوات التقويم المختلفة، وتهتم بكل ما هو تعليمي وتعلمي، أي كيف يُعلم الأستاذ ؟ كيف يتعلم الطالب / الطفل ؟ كيف تتم عملية التعلم ؟ وما الإجراءات المناسبة لتجاوز صعوبات التعليم وصعوبات التعلم ؟ ما أهم البيداغوجيات الوظيفية التي تنهض عليها أسس تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها / صنف الأطفال ؟

إن الاستعمال الوظيفي لهذه البيداغوجيات يوجه بناء المناهج للأطفال باللغة توجيها عمليا لتحقيق مستوى الأداء اللغوي المتميز،

ومن هذه البيداغوجيات الوظيفية نجد :

- **البيداغوجية الفارقية:** الانطلاق من مكتسبات كل طفل لمساعدته على التعلم وعلى تجاوز صعوباته، ومراقبته بانتظام أثناء أنجاز المهام والأنشطة المسندة إليه .

- **بيداغوجيا الخطأ:** تقوم هذه البيداغوجية على استثمار الخطأ كاستراتيجية للتعليم والتعلم، وعلى المعلم أن يعمل على تشخيص الأخطاء وتصنيفها والعمل على تصحيحها .



- **بيداغوجيا اللعب:** وهي من خلال تجربتي في المجال أقرب وأنفع البيداغوجيات للطفل، حيث تساعد في إحداث تفاعل مع عناصر البيئة وفقا لإمكاناته وقدراته بغرض التعلم وإنماء شخصيته وسلوكاته .

- **بيداغوجيا التعاقد:** إجراء بيداغوجي يقوم في إطار تعاقدي بين طرفين هما المدرس/ الطفل، وينبني على مفاوضة حول متطلبات المتعلم وأهداف التعليم وواجبات كل طرف وحقوقه .

- **بيداغوجيا الدعم:** تعتمد على تقنيات وإجراءات ووسائل تهدف إلى معالجة الصعوبات والتعثرات، من أجل الرفع من مردودية وجودة العملية التعليمية التعلمية .

(محمد الدريج، الدعم التربوي، سلسلة علم التدريس، الكتاب السادس، ط ١، ٢٠١١ ص ١٠١- بتصرف)

على سبيل الختم، في اعتقادي فإن كل معلم يستطيع أن يطور مزيجا من أساليب التعليم في حياته، ويعمل على تكييفها، لكي تتناسب مع كافة السياقات المتنوعة التي يعمل عليها، ولتلبي له تشكيلة منوعة من المطالب التعليمية، كما يمكن – وبكل تأكيد – تقوية أساليب تعلم اللغة من خلال الممارسة والتمرين .

- **المراجع :**

- ربيكا أكسفورد، استراتيجيات تعلم اللغة، ترجمة : د السيد محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة الطبعة ١: ١٩٩٦ .) .
- محمد الدريج، الدعم التربوي، سلسلة علم التدريس، الكتاب السادس، ط ١، ٢٠١١)
- Masoud Hashemi and Masoud Azizinezhad 2011 Teaching English to children : A Unique challenge Experiences





مريم حكيم

معلمة القرآن الكريم واللغة العربية

صفات معلمي الأطفال

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبى الله خير معلم و قدوة

أما بعد:

فإن صفات المعلم وخصائصه مكون رئيس في العملية التعليمية، لا تتغير مهما تغيرت طباع الأجيال وتقدم الزمن ولكى يكون معلما يستحق هذا اللقب الجليل لابد أن يتسم بهذه الخصال، ودونها يكون غير مؤهل لحمل هذا اللقب المقدس.

وإليكم أهم مايجب أن يتصف به المعلم من صفات عامة:

* **الإخلاص :** هو استحضار النية في كل ما تقوم به من أعمال بأن ينفع الله بها وتكون سببا لهداية وإصلاح حال المسلمين من النشء للكبر في مختلف بلاد المسلمين ومدار الإخلاص أن يكون الباعث علي العمل امتثال أمر الله وابتغاء الأجر منه سبحانه ومن مظاهر الإخلاص العملية التى يجب أن يحرص عليها المعلم بصفة عامة لاسيما معلم الأطفال أن يحرص علي عدم تضيع أي وقت في الحصة من غير فائدة مع بذل أقصي مجهود لرفع مستوى الطالب الضعيف , وعلى قدر تجرده من حوله وقوته إلى حول الله وقوته يكون الهدى و السداد، وأن يحذر من العمل طلبا لمدح وثناء الناس

* **طلب العلم:** من الصفات المهنية المطلوب توافرها في المعلم الحرص على طلب العلم فعليه العناية بكتاب الله قراءة وحفظا وفهما أو على الأقل ضبط تلاوة كتاب رب العالمين بالتجويد وخاصة أننا نعلم أبناء المسلمين كما عليه أن يحرص على قراءة الأحاديث والآداب الإسلامية قراءة صحيحة والمعلم الناجح هو المداوم على قراءة كل جديد في مادته وما يدعمه في مهنته من طرق ومناهج التدريس ونظريات علم النفس

* **الشغف:** تعني شدة الحب لمجاله ورغبته الشديدة في التدريس وأن يكون قادرا على إدارة الفصل واتخاذ القرارات المناسبة لمعالجة المشكلات إن وجدت

* **سلامة الصوت:** خلو الصوت من عيوب النطق وأمراض اللسان كالفأفأة و التأتأة وضبط مخارج الحروف.

أما ما يختص بمعلم الأطفال والنشء الصغير فيجب أن يكون لدى المعلم حسٌّ



إبداعيٌّ، مجددا لأساليبه وطرق جذب الطلاب، يعمل على إضفاء جو من المرح ممزوج بحزم واستخدام مناهجه الدراسية بطريقة إبداعية تعليمية.

وهذه تجارب ناجحة لإيجاد جو تعليمي ترفيهي جذاب للطلاب وخصوصا صغار السن:

1. يجب على المعلم فى أول درس مع الطفل أن يكسر حاجز الخوف وأن يوصل للطفل أنه احتواه قلبا وقالبا ومتفهم لمرحلته العمرية ومقدر لقدراته بحيث لا ينتظر منه إلا قدر استطاعته.

2. التعرف على ثقافة الطالب والبلد التى تربى فيها فثقافة كل طفل تؤثر على تعليمه واستيعابه عن غيره.

3. تجربة مشاركة ولى الأمر فى الدرس وأخوته لها تأثير رائع فى مستوى الطالب.

4. تجربة تبادل الأدوار فى أن يكون الطالب معلما ويسأل ويثبت الخطأ والصواب لنزيد ثقته من نفسه.

5. لابد من معرفة طبيعة الطالب النفسية إن كان يميل إلى الأمور الحسية أو المعنوية، وهل من الأفضل استخدام الحواس أم الطريقة التقليدية معه أم يحتاج لطريقة خاصة به.

6. استخدام الألعاب الألكترونية والمسابقات كبرنامج (كاهوت) ومن الرائع أن تكون ترفيهية و تعليمية.

7. استخدام تمارين الأصوات ويعنى أن ندرب الطالب على استخدام الحروف المتشابهة نطقا وقدرته على التمييز بينهم.

8. عمل مسابقة بين الطلاب إن كانوا مجموعات فذلك عامل تحفيزى رائع لهم

9. استخدام لعبة الخانة الفارغة لكى يكون جملا لها معني بالطبع هذا فى المستويات المتقدمة.

10. مما أثبت دوره الفعال مع المراحل العمرية الصغيرة الأناشيد ورسومات التلوين و الألعاب المجسمة الحركية مثل استخدام العرائس والدباديب للأطفال وجذب انتباههم مع تغيير فى الأصوات والسباق بين اللعبة والطالب وهكذا تكون لعبة تعليمية مسلية وتضفى جوا شيقا للدرس.



• بالنسبة للمراحل الكبيرة فقد أثبتت أفضل التجارب أن وقت الترفية يكون حوارا بين المعلم وطالبه أفضل بالتحدث عن يومه وهواياته ومواقفه اليومية ومشاركته فى ممارسة هواياته وهوايات المعلم المناسبة لعمره.

• أثبتت التجارب أنه من السهل تدريب المعلمين على تدريس الأعاجم وأثبتت أيضا أنه ليس بإمكان كل المعلمين التدريس للأطفال عموما ولاسيما لو كان الطفل أعجميا فإذا ذكرنا تدريس الأطفال نجد رأيين :

الأول : هو رأي يهتم بالفائدة والتحصيل فقط ونلاحظ أن هذا الرأي هو الشائع في تعليم الطلاب العرب حيث يهتمون بالمادة المدروسة وحرصهم الشديد يكون على الاستفادة الفعلية فقط من اللغة.

الثاني : هو رأي يهتم بارتباط الطفل باللغة والمتعة في تعلمها وهو ما يهدف إليه أهل الطالب الأعجمي فنظرتهم للأمر مختلفة تماما فهدفهم الأوحد هو عمل ربط نفسي و جذب حسي بين الطفل واللغة العربية حرصا منهم على تحبيبه فيها وليس لدراستها فقط.

ـــ وكما قال أستاذنا (محمود شاكر) فى كتابة أباطيل وأسمار (إن نفس الطفل تواقة إلى الجديد، سريعة الانصراف عن القديم المألوف) لذلك لابد من أن يكون حال المعلم هو البحث عن كل ماهو جديد وجذاب لطلابه الأطفال.

ـــ والجدير بالذكر أن الأسر الأجنبية أظهرت مدى تعلقها باللغة العربية وحرصها الشديد على جعل العربية ليست لغة ثانية إنما لغة أم.

ـــ واعلموا أن من أهم مراحل حياة الإنسان للتحصيل العلمي مرحلة الطفولة لما فيها من القدرة العالية علي التحصيل , ولاشك أن التربية الإسلامية الواعية هي الأساس الذي نحتاجه لتكوين جيل مسلم والله، الهادي إلى سبيل الرشاد.







محمد سيف

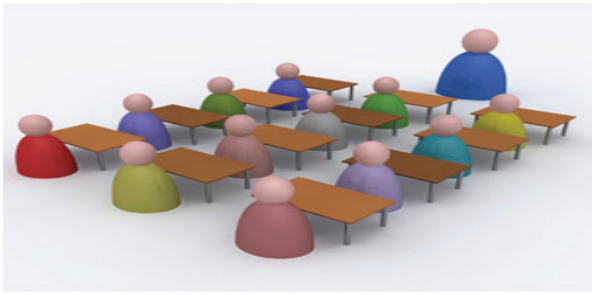
معلم اللغة العربية كلغة أولى – منهج بريطاني IGCSE –

أساليب التعليم في ضوء السيرة النبوية المطهرة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلمنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم . قدوتنا في كل شيء، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ فإذا نظرت إليه – صلى الله عليه وسلم - معلمًا وجدته أحسن الناس تعليمًا وأفصحهم بيانًا ، وإن نظرت إليه في مواقفه مع الأطفال؛ وجدته أحسن الناس تربية لهم، وأكثرهم عطفًا وحنانًا .

ولنا في سيرته الشريفة - صلى الله عليه وسلم – كمعلمين – الأسوة والقدوة في التعليم وأساليبه ، لذا كان هذا المقال (أساليب التعليم في ضوء السيرة النبوية الشريفة)

وهذا المقال ما هو إلا انتقاء لبعض أساليب النبي



في التعليم والتربية ، وليس حصرا لها

وفيما يلي عرض لأهم هذه الأساليب :

التعليم بالقدوة والخلق الحسن

يجب أن يكون المعلم قدوة لطلابه خاصة الأطفال ، فالأطفال يميلون لتقليد الكبار ، وقد كان صلى الله عليه وسلم خير قدوة وخير معلم فهو صلى الله عليه وسلم أسوةٌ لأمتِه في أخلاقِه وأفعالِه



وأحوالِه . كان صلى الله عليه وسلم إذا أَمَر بشيء عَمِل به أولاً ثم تأسّى به الناس وعمِلوا كما رأَوْه ؛ لذلك ينبغي على المعلم ألا يفعل ما ينهى طلابه عنه .

أسلوب التدرج في التعليم

كان صلى الله عليه وسلم يُراعي التدريجَ في التعليم ، فكان يقدِّمُ الأهمَّ فالأهمَّ ، ويُعلِّمُ شيئاً فشيئاً ؛ ليكون أسهل على الناس في الحفظ والفهم .

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ((أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مُعاذاً إلى اليمن ، فقال : إنك ستأتي قوماً من اهل الكتاب فادعُهم إلى شهادة أنْ لا إله إلاّ الله وأني رسولُ الله ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعْلِمْهُم أن الله افتَرَض عليهم صدقةً ، تُؤخَذ من أغنيائهم فتُرَدُّ على فُقرائهم ، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكَرائمَ أموالهم ، واتَّق دعوةَ المَظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)).

مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين

روى البخاري في كتاب العلم (باب من خصَّ بالعلم



قوماً دون قوم كراهيةَ أن لا يَفهموا) عن أنس بن مالك رضي الله عنه : ((أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ـ ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ رَديفُه على الرَّحْل ـ قال : يا مُعاذ ، قال : لَبَّيك رسول الله وسَعْدَيْكَ ، قال : يا مُعاذ : قال : لَبَّيك رسول الله وسَعْدَيْكَ ، قال : يا مُعاذ ، قال : لَبَّيك رسول الله وسَعْدَيْكَ ـ قال : ما من عَبْدٍ يَشْهَدُ أن لا إله إلاّ الله ، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه ، صِدْقاً من قلبِه إلاّ حَرَّمه الله على النار ، قال : يا رسول الله ، أفلا أُخبرُ به الناس فيَسْتَبْشِروا؟ قال : لا ، إذاً يَتَّكِلوا ـ وأخبَرَ بها مُعاذٌ عند موتِه تأثُّماً).

أسلوب التشبيه وضرب الأمثال

كان صلى الله عليه وسلم يكثر من أسلوب التشبيه وضرب الأمثال لتقريب الصورة والمفهوم للسامع .

وقد ورد الكثير من الأمثلة على ذلك في السنة ومن ذلك :

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه «مثل المنافق مع ذنوبه كمثل ذبابة مرت على أنفه، فحركها فطارت. و مثل المؤمن مع ذنوبه ، كرجل تحت صخر يخاف أن تسقط عليه

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((مَثَلُ المُنافقِ كمَثَل الشاةِ العائرةِ بين الغَنَمين ، تعيرُ في هذه مَرَّةً ، وفي هذه مرَّةً ، لا تدْري أيّها تَتْبَعُ))

أسلوب الرسوم التوضيحية

كان صلى الله عليه وسلم يَستعين على توضيح بعض المعاني بالرَّسم على الأرض والتراب ومن ذلك ما رَواه الإمام أحمد عن جابر وابن عباس رضي الله عنهم :

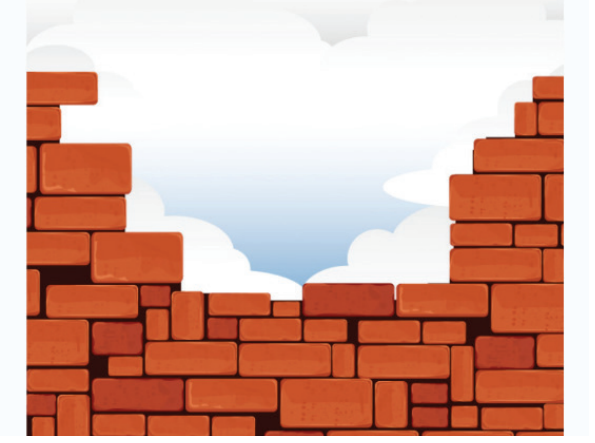
قال جابر:((كنا جلوساً عند النبي صلَّى الله عليه وسلم, فخطَّ بيده خطاً هكذا أمامه, فقال: هذا سبيلُ الله عزَّ وجلَّ, وخطَّ خطين عن يمينه, وخطين عن شماله, وقال :هذه سُبلُ الشيطان, ثم وضع يده في



الخط الأوسط, ثم تلا هذه الآية :(وأنَّ هذا صِراطي مستقيماً فاتَّبِعوه, ولا تَتَّبعوا السُّبُلَ فَتَفرَّق بكم عن سَبيله, ذلكم وصَّاكم به لعلكم تَتَّقون))

وروى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ((خَطَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خَطّاً مُربَّعاً ، وخطاً خطاً في الوسط خارجاً منه، وخطَّ خُطوطاً صِغاراً إلى هذا الذي في الوَسَط، من جانبه الذي في الوسَط، فقال : هذا الإنسانُ ، وهذا أَجَلُه مُحيطٌ به ، وهذا الذي هو خارجٌ أمَلُه ، وهذه الخُطوطُ الصِّغارُ : الأعراضُ، فإنْ أخطأه هذا نهَشَه هذا، وإنْ أخطأه هذا نَهَشه هذا ، وإن أخطأَهُ كلُّها أصابَهُ الهَرَمُ)) .

فبيَّن لهم صلى الله عليه وسلم بما رسَمَه أمامَهم على الأرض ، كيف يُحالُ بين الإنسانِ وآماله الواسعة ، بالأجَل المُباغت ، أو العلَل والأمراض المُقْعدة ، أو الهَرَم المُفني ، وحَضَّهم على قِصَر الأمل والاستعداد لبَغْتَة الأجل ، وكانت وسيلةُ الإيضاح



في ذلك : الأرض والتُّرابَ كما رأينا .

أسلوب الجمع بين القول والإشارة

وتارةً كان صلى الله عليه وسلم يَجمَعُ في تعليمه بين البيان بالعبارة ، والإشارة باليدين الكريمتين ، توضيحاً للمَرام وتنبيهاً على أهمية ما يذكُره للسامعين أو يُعلِّمُهم إياه .

ـ روى البخاري ومسلم ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنيانِ يَشُدُّ بعضُه بعضاً ، ثم شَبَّك رسولُ الله بين أصابِعه)) .

جواب السائل بأكثر مما سأل عنه

وتارةً كان صلى الله عليه وسلم يُجيب السائلَ بأكثرَ مما سأل ، إذا رأى أنَّ به حاجةً إلى معرفةِ الزائدِ عن سُؤاله ، وهذا من كمال رأفته صلى الله عليه وسلم ،



ومن عظيم رعايته بالمتعلِّمين والمتفقِّهين :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ((سألَ رجلٌ ـ من بني مُدْلِج ـ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إنا نَركبُ البحرَ ، ونحملُ معنا القليلَ من الماء ، فإن توضَّأنا به عَطِشْنا أفنتوضَّأُ بماءِ البحر؟

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هو الطَّهورُ ماؤُه ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ)) .

توجيه السائل إلى غير ما سأل عنه

وتارةً كان صلى الله عليه وسلم يَلفِتُ السائلَ عن سؤالِه لحكمةٍ بالغةٍ ومن ذلك :

ـ ما رواه البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه ((أنَّ رجلاً قال لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم : متى الساعةُ يا رسولَ الله؟ قال : ما أعددتَّ لها؟

قال : ما أعددتَّ لها من كثير صلاةٍ ولا صوم ولا صَدَقةٍ ، ولكني أحبُّ الله ورسولَه ، قال : أنت مع من أحببتَ))

وهذا الأسلوبُ في لَفْتِ السائل يُسمّى : أسلوبَ الحكيم وهو تَلَقّي السائل بغير ما يَطلُب مما يَهُمُّه أو مما هو أهمُّ مما سأل عنه أو أنفَعُ له .

أسلوب المازحة والمداعبة

وكان صلى الله عليه وسلم يُداعِبُ أصحابَه في بعض الأحيان ويُمازِحُهم ، ولكنه ما كان يقولُ إلاّ حقاً، وكان يُعلِّم كثيراً من أمورِ العلم خلال المُداعَبةِ والمُمازحة . .

كان النبي صلى الله عليه وسلم يداعب أصحابه ويقابلهم بالابتسامة وكان لا يقول إلا حقاً وإن كان مازحاً.. أتت عجوز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز قال فولت تبكي ؛ فقال أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز

إن الله تعالى يقول : ﴿ إنا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهن أبكارا عربا أترابا ﴾

أسلوب تكرار المعلومة

وكان صلى الله عليه وسلم يُكرِّرُ حديثَه تأكيداً لمضمونه ، وتنبيهاً للمخاطب على أهمِّيَّته ، وليفهَمَه السامعُ ويُتقِنَه، وقد تَرجَمَ الإمام البخاري لهذا المعنى (بابَ من أعادَ الحديث ثلاثاً ليُفهَمَ عنه)

. عن أنس رضي الله تعالى عنه ، ((عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تَكلَّم بكلمةٍ أعادَها ثلاثاً حتى تُفهَم عنه)) .

التفصيل بعد الإجمال

ومما يقرُبُ من الأسلوب المتقدِّم ما كان النبي صلى



الله عليه وسلم يَختارُه في التعليم من الإجمال للمعدودات ثم بيانها واحداً بعدَ واحدٍ ، لتكون أضبط لدى السامع وأعون له على الحفظ والفهم .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اغْتَنِمْ خمساً قبلَ خمس : شَبابَك قبل هَرَمِك ، وصحَّتَك قبل سَقَمِك ، وغناكَ قبل فَقْرِك ، وفَراغَك قبل شُغْلِك ، وحَياتَك قبل موتِك))

تلك كانت نماذجُ من أساليبِ التعليم في ضوء السيرة النبوية المطهرة وفي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الكثير والكثير من أساليب التعليم والمواقف التربوية وعلى من يرغب في الاستزادة من هدي النبي في التربية والتعليم أنصح بهذه المراجع ففيها كثير من النفع والفائدة :

١- الرسول المعلم وأساليبه في التعليم ، عبد الفتاح أبو غدة .

٢- الرسول العربي المربي ، د.عبد الحميد الهاشمي .

٣- أساليب الرسول في الدعوة والتربية ، يوسف خاطر حسن الصوري .

وختاما أسأل الله لي ولكم التوفيق والإخلاص ، وشفاعةَ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



أسماء الهندي
معلمة اللغة العربية للناطقين بغيرها



الصوت رسالة ومهارة

- **هل أجريت حوارًا مع روبوت؟**
- **ل يحمل صوته معاني فرح أو حزن؟**

بالطبع لا؛ لأنه مُبرمَج على طريقة أداء صوتية واحدة لا تحمل أي تنويعات صوتية تضيف مشاعر قد نفهمها منه. فالصوت هو الأداة التي تحمل ما بداخلك من رسائل؛ غضب، فرح، تعجب، وليس فقط مجرد أداء خالٍ من التنويعات الصوتية، كما يفعل الروبوت، ولكنه رسالة ومهارة وعلم لا بدَّ لنا من دراسته، وفهمه، والتدرب عليه؛ ليقوم بدوره على الوجه الأمثل. لكل نبرة دلالة، نعم ! وهي عامل جذب أساسي وفعّال للطلبة، والمعلم الماهر هو من يوظف صوته أثناء الدرس؛ لتصل رسالته، وأزعم أنه خيط يمسك به زمام طلابه حتى لا يتسلل إليهم الملل. يحمس المعلم الطلاب ببعض الكلمات (أنت رائع - أحسنت)؛ لذا لا بدَّ أن يكون الصوت قويًا، يحمل من التعبير ما يدل على هذا الحماس والتحفيز.

- المعلم -الفنان – الحقيقي هو الذي يستطيع رسم لوحة كاملة واضحة المعالم والمشاعر بنبرة صوته ويدفع الطلبة للتفاعل معه والتشبع بكلامه.

وحسبنا قول بشار بن برد في بيان تأثير الصوت

يا قَومِ أَذني لِبَعضِ الحَيِّ عاشِقَةٌ

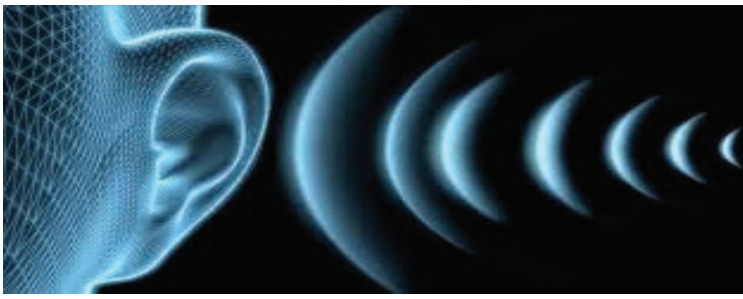
وَالأُذنُ تَعشَقُ قَبلَ العَينِ أَحيانا

قالوا بِمَن لا تَرى تَهذي فَقُلتُ لَهُم

الأُذنُ كَالعَينِ تُؤتي القَلبَ ما كانا

- ويعتمد التعليم السحابي خاصة على مهارة الصوت؛ فالطالب يسمع معلمه أكثر مما يراه، فإن قال المعلم كلمة بدون نبرة تُعبر عنها فقد تفقد معناها، ولن ترسُخ في ذهن الطالب؛ فإن قلت له كلمة «ماذا» يجب أن تحدد معناها بنبرة صوتك، هل تقصد بها تعجبًا! أو سؤالًا؟

بالإضافة إلى أنه لا بدَّ أن تكون نبرة صوتك سلسة، مرنة، غير مهتزة، تدل على ثقتك بنفسك، وإتقانك لما تقدمه أيًا كان محتواه. فيجب أن تعلم متى ترفع صوتك ومتى تخفضه، متى تتنفس ومتى تتكلم ببطء؛ لكي



تتيح للطالب ترتيب ذهنه لاستقبال المعلومة الجديدة وتنسيقها في خريطته الذهنية.

- يجب على كل معلم أن يتدرب على نمط الصوت أثناء الدرس؛ فلا يرفع صوته كأنه يصرخ، فينزعج الأطفال منه، ولا يكون صوته خافتًا فينامون أو ينشغلون عنه، ولا يُسمع منه شيء، ويجب أن يبعث صوته الاطمئنان إلى متعلمه عندما يتعثر ويخطيء. على المعلم أيضًا أن يهتم بتطوير مهارات التواصل السمعي عند طلابه، ودراسة أنماطهم المختلفة؛ ليتمكن من التعامل مع كل نمط سمعي بالنبرة والطريقة المناسبة في الإلقاء.

- ولا يختلف مفهوم اللغة عند علمائها على أنها وسيلة لحمل الأغراض والمعاني وإيصالها، فابن جني –عالم لغوي قديم- يقول: «اللغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».

وهذا يدل على أن الصوت لغة تعبر بها عما في نفسك، ووسيلة لتوصيل ما تريده من معان لغيرك.

مهارة التحكم وتطويع نبرة الصوت: هي القدرة على تطويع الكلمات والأصوات للتعبير عن الأفكار والآراء والرغبات وتوصيل المعلومات والمشاعر للمتلقي –الطالب في حالتنا تلك-. يمكن استخدام النبرة وتطويعها لربط الطالب باللغة المراد دراستها (العربية)، وجعل المعاني وارتباطها الذهني عنده معقولًا وسلسًا، وكذلك لتلبية حاجاته ومتطلباته من تلك اللغة وهي الغاية من تعلم اللغات. وذلك عن طريق إبراز دورها في تمكين اللغة أثناء المواقف التفاعلية، وجعلهم قادرين على القيام بذلك، بالتدريب المنضبط على الأمثلة السياقية، وما أكثرها!

- يمكننا استغلال النبر والتنغيم أو بالتعبير الأكاديمي عوامل التشكيل الصوتي في نقل إحساسنا باللغة محل الدراسة، فهي من الأمور المهمة والمؤثرة في العملية التعليمية؛ ففهم الطلبة وإحساسهم بنبرة المعلم يسهِّل عليهم اكتسابها، الأمر الذي يزيل أمامهم أكبر العوائق في عملية تلقي اللغة المراد تعلمها، ويمكنهم من التفاعل في بيئتهم بها مستخدمين ما حصلوه من المعلم أثناء دراستهم، وهذا غاية ما يريد معلم اللغة لغير الناطقين بها.





إسراء خلوف

معلمة لغة عربية للأطفال

ومسؤولة أكاديمية في أكاديمية شمال شرق إنجلترا

تعليم العربية للأطفال في المهجر: إضاءات للمعلمين وددت لو علمتها من البداية

منذ سنين تسع، بدأت مشواري في تعليم العربية للناطقين بغيرها في نيوكاسل – شمالي إنجلترا، وكنت قبل ذلك أدرّس اللغة الإنجليزية في سوريا في معاهد خاصة بتعليم الإنجليزية. تخرجت من كلية الآداب لغة إنجليزية – قسم لسانيات وبعدها درجة الماجستير في الكتابة الإبداعية، فكانت لدي المعلومات الكافية والأدوات، والأسلوب البسيط الحديث، ولكن كان ينقصني الخبرة.

في هذه السطور، بعض مما علّمني إياه طلابي وتعلمته من ممارستي لتعليم العربية للناطقين بغيرها وكثير مما علمتني إياه العربية ذاتها، أرجو أن تضيء شمعة في طريق من سيبدأ في هذا المجال.

ملاحظة: لا تأت هذه الإضاءات بترتيب الأهمية، بل بحسب ما جاء من الخبرة من أسبقية والله الموفق.

- **أسهل الطرق**

وجدت من خبرتي في تنشئة طفليّ الأكبرين في بلاد لا تتحدث بالعربية أن أسهل الطرق لإكسابهم العربية الفصحى هي بطريق الغمر (أنصح بالعودة إلى تجربة الدكتور عبد الله الدنّان للاستزادة) فنتحدث في بيتنا بالفصحى، وأول ما جرى به لسان طفلي الأول كان كلمة (هذا) على عكس التوقعات بأن تكون الكلمة هي «ماما" أو "بابا" مثلاً.

ومنذ ذلك الحين، أحاول قدر المستطاع ضبط لساني في تعليم طلابي وإرجاع كلامهم – إن تخللته العامية – إلى الكلم الفصيح قدر المستطاع.

هذا الأمر يجعل اللغة العربية السليمة والفصيحة تجري بالسليقة دونما مشقة أو جهد بالتعلّم، وتجعلها أقرب لنفوس الطلاب وأسهل على الفهم والممارسة.

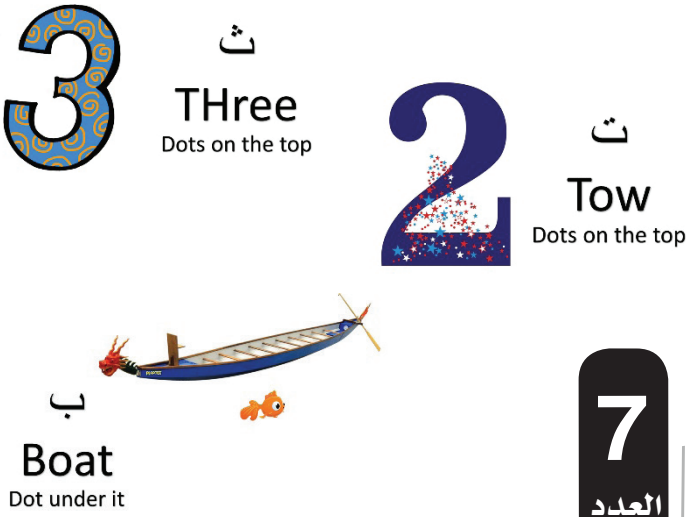
- **لا بأس من اللغة الوسيطة – بلا إفراط ولا تفريط:**

معضلة استخدام اللغة الوسيطة في تعليم العربية مسألة متشعبة وسجال لا ينتهي. ولكن الأبحاث الحديثة تشير إلى أهميتها وفاعليتها في تسهيل عملية التعلم داخل فصول اللغات

عامةً، فهي تعمل على كسر الحاجز النفسي لدى الطالب بل وإحراز التقدم بشكل ملحوظ وبوقت أسرع. هذا لا ينفي أن اعتماد المعلم على اللغة الوسيطة بشكل أساسي في الصف سيُضعف من مقدرة الطالب على اكتساب اللغة واستخدامها، بل وسيَكسل عن تعلمها وممارستها - تحدثاً خاصة – حيث لا يجد ضرورة من استخدامها كون المعلم سيفهمه بلغة أخرى. أحاول في صفي ألا أستخدم أية كلمة قد تعلمها الطلاب سابقاً، وأذكّرهم بها وبسياقها الذي تعلمناها فيه، وأقدم لهم قائمة بالمفردات والتراكيب التي مرت علينا خلال الفصل الدراسي لمراجعتها، وهذا يسهل الأمر كثيراً.

أيضاً، تفعيل استخدام اللغة الوسيطة بطريقة تربط تعليم العربية بسهولة فمثلاً في سياق الإنجليزية يمكن ربط الحروف بأشكالها او

لفظها مثلاً: حرف الباء ب – Boat with a fish under it و حرف التاء – ت Two dots on the Top وحرف الثاء – ث three dots.



مثال آخر: التقارب في المعنى واللفظ بين كلمات العربية واللغة الوسيطة أو تراكيبها النحوية إن وجدت، وهي كثيرة في معظم اللغات كالإنجليزية والفرنسية والاسبانية والإيطالية وغيرها ... بل وحتى أقصى الشرق كالإندونيسية واليابانية.

- **تكلم بقدر ما يتكلم طالبك، أو أقل من ذلك.**

التعلم في صف اللغة العربية يتحلى بكونه عملية متبادلة وتشاركية، ولا يمكن للأطفال المتعلمين في بلاد المهجر أن يكونوا على نفس السوية من حيث المخرجات مع الأطفال من نفس السن والذين يتعلمون في بلاد عربية أصلاً. لذلك، كان لزاماً أن يتبادل الطالب والمعلم الحوار والحديث، وبقدر كلام المعلم يتكلم التلميذ ويُفصح. وجدت في بداية تجربتي في تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها أنه كلما تحدثت أكثر، شعر طلابي أنهم لا يستطيعون التحدث مثلي ويتلعثمون أو ينسون بعض الكلمات، ويظنون خطأً أنهم لن يستطيعوا مجاراة المعلمة في الكلام أو اللحاق بها كونها



عربية أصلاً. لكن بالتشجيع وإعادة الكرة إلى ملعبهم، وتذكيرهم بأني موجودة في الصف



لأسمع منهم وأشاركهم أفكارهم بدأ التغيير الحقيقي يظهر على مهارتهم في التحدث. وهذا يجعلني أنتقل للنقطة التالية بسلاسة ألا وهي:

- **جد شيئاً مشتركاً بينك وبين الطلاب لتبني علاقة جيدة بهم:**

عادة ما أبدا درسي بسؤالي عن أحوالهم، وما فعلوا من أنشطة في الأسبوع الفائت وما قرأوا من كتب وما سمعوا من أخبار – كون حصصنا العربية تكون في عطلة نهاية الأسبوع فقط. وهنا أنصح أيضاً بالاتفاق مع التلاميذ على كلمات معينة أو رموز لأشياء خاصة بهم وبصفهم لإضفاء جو المرح. أذكر أنه في أحد الدروس كنا نتحدث عن الطعام، فذكر طالب أن كلمة حليب ستذكره دوماً بموقف حصل معه كيف سكب الحليب في مكان عام، وقال: "أنا ولد الحليب" بخجل. ضحكنا جميعاً ولكن كلمة حليب علقت في أذهان الطلاب من يومها بشكل جيد.

- **استثمر جزءً من وقتك في التحسين المستمر:**

الإلمام بما لا يسع معلم العربية للناطقين بغيرها جهله هو من الفرائض، ولكني هنا أتحدث عن الإضافات التحسينية المستمرة التي لابد منها في كل حين، سواءً كان ذلك باتباع دورات منهجية أو محاضرات وندوات تعليمية أو مؤتمرات تشحذ همتك وتزيد من معلوماتك في المجال وتغذيك بالجديد والحديث من أساليب وطرق وتطبيقات في مجال تعليم اللغات بشكل عام. وهذا الأمر يحتاج إلى خطة مكتوبة وواضحة، تكون أسبوعية أو شهرية حسب أهدافك وحسب توافر مثل تلك الأنشطة والندوات في بيئتك، وهي الآن كثيرة على الشابكة الرقمية والحمد لله. ربما يعينك في ذلك أيضاً استثمار بعض الوقت في البحث عن الروّاد في هذا المجال شخصياً أو عبر وسائل التواصل الاجتماعية، ومتابعة نتاجهم الفكري وندواتهم واستشارتهم إن أمكن خاصة في تعليم العربية للأطفال والناطقين بغيرها.

- **شجع طلابك على القراءة الحرة (خارج المنهاج)**



فكتب المنهاج تكون جيدة في خط طريق العمل، ولكنها قد لا تكون كافية لإثراء الرصيد اللغوي والمعرفي باللغة وحدها. المكتبات العربية بدأت تكثر مع الأيام والحمد لله، وبعضها يقدم خدمة توصيل إلى البلاد البعيدة، فمن الضرورة بمكان إنشاء مكتبة صفيّة عربية – ولو صغيرة

جداً – بقصص وكتب مفيدة ومسلية ومجلات تشجع الطلاب على القراءة. واختيار الكتب والمجلات بحد ذاته فنّ، فحاول مراعاة سن تلاميذك ومستواهم اللغوي واهتماماتهم بشكل عام حتى تنجح في تطبيق هذه الخطوة. ويسهل عليك هذا الأمر – كما سأذكر لاحقاً – معرفتك بطلابك جيداً ومعرفة اهتماماتهم وسؤالهم عما يقرأون من كتب ومجلات.

- **وضع تعليمات الصف الأساسية ومفرداته الشائعة بشكل ملصقات كبيرة**

وخاصة في المستويات المبتدئة. فقد غفلت عن هذا في بداية الأمر لكني وجدتها تسهل كثيراً من أمر تكرار التعليمات وإعادة شرح معانيها، بل وتجعل الطلاب يتذكرون قولها بمجرد النظر إليها في كل حين. مثلاً عبارة: «أريد قلم رصاص من فضلك»، «هل ممكن أن تعيدي؟» و «أريد الحمام يا أستاذة» هي من الجمل التامة الصحيحة



الأولى التي يتعلمها الطلاب منذ بداية تعلمهم العربية. أيضاً يندرج تحت ذلك تزيين الصف بعبارات عربية جميلة وبسيطة تشجع الطلاب على التعلم، مثل عبارة: "أنا أحب العربية" أو "العربية لغة حياة» وما يشابهها.

- **إضفاء المرح والفاعلية من أركان التعليم المثمر**

شجع الطلاب على ابتكار وسائل إبداعية لتسهيل تعلمهم، وهذا يكون بمناقشتهم ومعرفة ما يحبون فعله من أنشطة (رسم وتلوين – ألعاب الكترونية – غناء – تمثيل – كتابة إنشائية وغيرها) وطريقة تعلمهم الأساسية (سماعياً أو كتابياً أو شفهياً...). وجدتُ بالتجربة أن تعليم اللغة العربية بصناعة المقاطع المرئية للدروس الحوارية من أمتع الأمور للطلاب، وأن الرسم ومجلات الحائط والأشغال اليدوية بل وحلقات البحث المصغرة - للمستويات المتقدمة – من أمتع وأنجح الطرق في تعلم الطلاب.

- **إدخال المحسوس والملموس والثقافة العربية ما استطعت له سبيلا:**

اللغة ثقافة، وهي جزء لا ينفصل عنها. لذلك فإن إدخالها في مواضيع النقاش مع الطلاب وتعريفهم بها في سياقاتها من الضرورات. فعند تعرف الطلاب على كلمة زعتر، نعمل صف مناقيش بامتياز، وعند الحديث عن سباق الهجن نشاهد مقطعاً من مباراة في اليوتيوب وعند ذكر الصحراء وسكّانها نتحدث في أسماء الجِمال وإناثها وأبنائها وربما نقرأ قصة في ذلك، وعند التحدث عن الخلفاء الراشدين، نقرأ من كتاب سير الأعلام مقطعاً

يخدم الدرس أو نجري مسابقة معلومات عامة في الموضوع وهكذا، طبعاً كلٌّ حسب سياقه ومستوى الطلاب بشكل أساسي.

- **كلمات التحفيز والتشجيع بالعربية فقط**

وهذا الأمر بديهي، وأذكّر به لأهميته وفائدته.

- **من الخطأ أن نقول للطالب خطأ:**

بل نعيد الصياغة المغلوطة التي انتجها الطالب بعربية سليمة، سواء كان الخطأ لفظاً أو نحواً أو الاتيان بلهجة وغيرها من الأخطاء الشائعة والمتكررة. التصحيح لا يصحّ إلا بإعادة الصياغة مع ابتسامة.

- **وأخيراً...المعلم بشر:**

هذا يعني أنه يُخطئ، وينسى ويغفل عن كثير، فلا بأس من تصحيح المعلومة وتكرير الصواب إن قام المعلم بإعطاء معلومة وجدها غير صحيحة لاحقاً. ومَن منا لا ينسى أو يسهى عن معلومة سأله أحد الطلاب عنها. ولكن هذا لا يعني ألا يكون المعلم جاهزاً لأسئلة غريبة وذكية، ومفاجئة في غالب الأحوال من طلابه، فعليه أن يكون محضراً لدرسه جيداً ومتوقعاً لما قد يُسأل في صفه مما يتعلق بسياق وبموضوع درسه. وأنصح هنا بتجهيز دفتر صغير خاص بأسئلة الطلاب للإجابة عليها وعدم إهمالها، ولكون معظمها يتكرر مع طلاب آخرين.

وفي الختام، أذكركم ونفسي بأن مقدار حبكم واستثماركم في اللغة العربية وهو الحافز الأهم والعامل الأوضح بروزاً لدى طلابكم ليشجعهم على الاستمرار والتقدم بنفس الروح والحماس الذي نضفيه على عملية التعليم لدينا.







ناهد طارق محمد

باحثة ماجستير في تعليم العربية
للناطقين بغيرها

طرق واستراتيجيات حديثة في تعليم الأطفال الناطقين بغير العربية

إن تعليم اللغة العربية كلغة ثانية للأطفال أمر يحتاج منا أن نفكر في كل جديد ومتميز ومحفز لهم؛ وأن نطور من أساليب وطرائق التدريس والتقويم والتعزيز، فلا يمكن الاكتفاء بالكتاب المقرر فقط؛ لأن الكثير من الأطفال يفتقدون الدافع والحافز للاستمرار في عملية التعلم، فالكبار يقبلون على دراسة العربية لأهداف عديدة كالدافع الديني أو العمل أو الزواج ... إلخ، أما الأطفال فأغلبهم لا يعرف لِمَ يجب عليه أن يتعلم العربية؟ لذلك يشعرون أثناء دراستهم للعربية أنها أمر ثقيل وصعب؛ لذا نحاول دائما أن نخلق الدافع لهم ونرغبهم في تعلم العربية.

- **بعض الأساليب المقترحة لتحفيز الأطفال لدراسة العربية:**

1- اجعل تلاميذك يختارون بعض الدروس التي يرغبون بها، كثير ما تكون موضوعات الكتب رتيبة بالنسبة للأطفال ولا تلبي واقعهم واحتياجاتهم؛ لذلك من وقت لآخر اطلب منهم أن يختاروا حقلا لغويا يتشوقون لمعرفته بالعربية، ستجدهم يختارون موضوعات قريبة من اهتماماتهم كأسماء الألعاب بالعربية، وأسماء الأطعمة المحببة لهم، وكيف يديرون حوارا في مدينة الألعاب؟، بعد أن تجمع منهم المقترحات، رتبها إلى موضوعات، وابدأ في إعداد دروس مميزة جاذبة لتلاميذك، واستخدم فيها الرسوم والصور والأفلام والألعاب التعليمية، وقبل أن تدرس هذا الدرس قم بتشويقهم له، مثلا اعرض صورة كأنها إعلان للدرس، هكذا أنت خلقت لهم الدافع لحضور الدرس وهو «الرغبة في التعلم والتعبير عن احتياجاتهم بالعربية"

2- استخدام أدب الأطفال: وهو فن من الفنون الأدبية الذي يشمل القصص والكتب والمجلات والقصائد المؤلفة خصيصا للأطفال، فهي تحتوي على مفردات وتركيب بسيطة تناسب مستوياتهم، كما تحتوي على موضوعات قريبة من واقعهم وحياتهم، وتربطهم بشكل غير مباشر بالثقافة العربية والقيم الأخلاقية من خلال القصص الخيالية والأساطير، والكتب المصورة وغير المصورة، والأناشيد والأشعار التي تثير الوجدان لديهم وتحول العربية في نظرهم من لغة صعبة – كما يشعرون – إلى لغة حية نابضة ممتعة، وتراثنا العربي حافل بأدب



الأطفال مثل "كليلة ودمنة، قصص السندباد – نوادر جحا .....إلخ"

3- استخدام استراتيجيات التعلم النشط

وطرائق تدريس متنوعة مما يجعل درس اللغة العربية درسا مختلفا بالنسبة للطفل، ليس مصدرا للمعلومات والكتابة والتكرار، وسنذكر بعضا منها على سبيل الذكر وليس الحصر:

- **لعب الأدوار:** وهنا يقوم المعلم بإعطاء فرصة للتلاميذ للقيام بأدوار مختلفة خاصة في تدريس الحوار في موقف لغوي معين، فمثلا عند تدريس حوار بين أم وطفل، يمكن أن يطلب من تلميذة القيام بدور الأم، ومن تلميذ القيام بدور الطفل، ويمكن استخدام بعض الرسوم التنكرية لإضافة روح من الواقعية على الشخصيات.

من مميزات لعب الأدوار أنه يبلور المواقف الحقيقية من خلال مواقف مصطنعة، فالاعتماد على المحاكاة والتمثيل يوفر فرصة للتلميذ ليعبر عن ذاته ويستخدم اللغة في مواقف اتصالية مختلفة، ويقوم بممارسة اللغة بأكثر من دور، فهو تارة طفل وتارة أب وتارة معلم .....إلخ.

- **الصف المقلوب:** هذه الاستراتيجية يمكن استخدامها مع التلاميذ من عمر عشر سنوات فيما فوق، حيث يقوم المعلم بإعداد مقطع فيديو أو صوتي ويرسله للتلاميذ؛ ليطلعوا عليه في المنزل، وبعد ذلك يأتي التلاميذ؛ فيقوم واحد منهم بشرح الدرس أو القاعدة ومناقشة المفردات فيما بينهم، من شأن هذه الاستراتيجية بناء الثقة لدى التلميذ في استخدام اللغة العربية في التعبير أو إيصال المعلومة للآخرين، فهو يناقش ويحاور ويبحث عن مفردات تساعده في إفهام زملاءه، وأيضا تعلمه البحث عن مصادر المعلومات بالعربية، فهو لن يقف في الصف ليحاور ويناقش درسا دون أن يعد له إعدادا جيدا.






- **شبكة المفردات:** تعتمد هذه الاستراتيجية على اختيار مفردة ثم يُطلب من التلاميذ البحث عن مفردات لها علاقة بالمفردة، يمكن استخدامها لمراجعة المفردات السابق دراستها بشكل يسير وممتع، أو لدراسة مفردات جديدة حيث يُعرض على التلميذ مفردة كـ «مستشفى» مثلا، ونعرض مجموعة من الصور لأشياء ترتبط بالمستشفى، ونطلب منه إكمال الشبكة بالصور وبعد ذلك يبدأ المعلم في تدريس المفردات.



4- **التقويم**: هو ما يكلل كل جهود المعلم بالنجاح، ويشجع التلميذ على الاستمرار في الدراسة، فلا يمكن الاكتفاء باستخدام الاختبارات والأسئلة التقليدية فقط في تقويم طفل أجنبي أثناء دراسته للغة كالعربية، لذا يمكنا استخدام بعض الاستراتيجيات لتقويم التلاميذ ومنها:

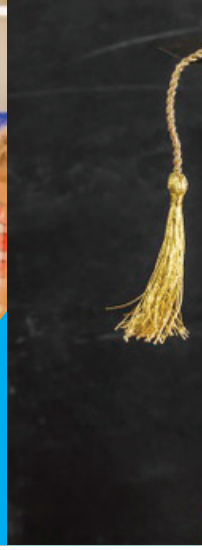
- **استرايتيجة كيجن**: حيث يقسم المعلم الفصل لمجموعات، ثم يطرح مجموعة من الأسئلة لتقويم مهارة معينة، ويترك وقتا للتلاميذ لتبادل الآراء ثم يبدأ في تلقي الإجابات منهم، ويبدأ في التقويم من خلال الإجابات.

مثال لتقويم مهارة الاستماع «يعرض المعلم نصا استماعيا على التلاميذ، ثم يعرض عليهم مجموعة من الأسئلة لقياس مهارة الفهم الاستماعي لديهم، ويطلب من كل مجموعة الإجابة على الأسئلة، ويخرج فردا من كل مجموعة لعرض الإجابات، ثم يقوم المعلم بعمل تغذية راجعة لإجابات التلاميذ وتقويم نقاط الضعف لديهم.

5- **لا تُحبط تلميذك مهما كان ضعيفا أو بطئ التعلم**، فعليك كمعلم أن تدعم أي تقدم يحرزه ولو كانت بسيطا، وأن تبحث عن شغفه وتربطه بدرسك، فلو لديك تلميذ محب للرسم فاربط كل جزء من درسك بالرسم، ولو كان متعلقا بكرة القدم أحضر معك في الدرس كرة واستخدمها في شرحك للدرس، فلكل طفل منهم مدخل فابحث عنه ولا تيأس من أحدهم مهما بلغ









أنس ملموس

باحث في مجال تعليم اللغة العربية
للناطقين بغيرها، المملكة المغربية

تعليم اللغة العربية لأبناء وارثي اللغة

إن المتتبع لمجال تعليم اللغة العربية يكاد يلحظ ازديادا مستمرا لتعلمها من لدن الأجانب، وتتباين دواعي وأسباب هذا الشغف على تعلم اللغة العربية بتباين غايات وأهداف الدارسين من تعلمها واكتسابها، فهناك من يسعى لتعلم اللغة العربية لأغراض عامة تواصلية عادية، كما أن هناك من يهتم بتعلم اللغة العربية لأغراض خاصة ومحددة تكون إما سياسية أو دينية أو أكاديمية أو اقتصادية أو سياحية...

وارتباطا بما تقدم فإن تعليم اللغة العربية لأبناء وارثي اللغة يشهد هو الآخر إقبالا وازدهارا مستمرين، بسبب مجموعة من الظروف والعوامل تأخذ وجوها شتى يتداخل فيها ما هو اجتماعي وسياسي وديني وحتى ما هو ثقافي...، علاوة على ذلك فإن هذا الفرع بدأ يفرض ذاته بقوة في الفترة الحالية، كونه يستهدف كما يركز على البعد الثقافي للغة، خصوصا وأنه يشكل عاملا مهما ورئيسا يعمل على تيسير وتسهيل عملية عودة أبناء الجالية أو وارثي اللغة إلى بلدانهم الأولى أو الأصلية، كما أنه يعتبر جسرا يسلكه أبناء وارثي اللغة للاندماج في البلدان العربية.

يمكن القول إن تعليم اللغة العربية لأبناء وارثي اللغة يتصل بشكل مباشر بتعليم اللغة للأطفال، ويتأسس على طرائقه واستراتيجياته، كما أنه يظل يسيرا شيئا ما خصوصا إذا ما قمنا بمقارنته مع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأساس هذا التعميم الذي قدمناه يتمثل في كون أبناء وارثي اللغة يملكون كما يتوفرون على الكفايات الأساسية على مستوى المهارات الأربع مع وجود بعض التباينات داخلها، فمثلا نجدهم متمكنين من الأصوات العربية على مستوى النطق، ولهم مقدرة على تمييزها والوعي بها على مستوى الاستماع، وهذا بسبب تمكنهم من اللهجات المحلية استماعا وتحدثا، وهذا بحكم استعمالها في البيوت، معنى هذا هو أن أبناء وارثي اللغة متمكنون من اللغة المنطوقة أو الشفهية، هذه العوامل تسهم إلى حد كبير في تيسير وتسهيل عملية أو سيرورة تلقينهم وتعليمهم اللغة العربية الفصيحة، نظرا لتوفر اللهجات العربية على مجموعة من المفردات والأساليب المشتركة، وما هذا إلا نتيجة من نتائج التأثير المستمر للغة العربية في عامياتها أو لهجاتها المختلفة، إلا أننا نجدهم قاصرين وغير متمكنين من مهارتي القراءة والكتابة، أي أنهم يعانون من ضعف على مستوى اللغة المكتوبة أو الراقية.



وتتمثل الغاية من تعليم اللغة العربية لأبناء وارثي اللغة في إكسابهم الكفايات الأساسية الخاصة بالمهارات الأربع، بالإضافة إلى التركيز والاهتمام بالمهارة الثقافية التي تشكل حلقة تصل بين الدارسين واللغة المُتَعَلَّمَة، فضلا عن كونها تعتبر عاملا يسهل اندماج وولوج هذه الفئة إلى المجتمعات العربية، إضافة إلى تقويم وإصلاح لغتهم الفصحى والدفع بهم لتطويرها بالاعتماد على أنشطة تتأسس على وضعيات تعليمية واقعية، وتمكينهم من الجمع بين نسقين لغويين هما النسق الفصيح الراقي/ المكتوب والنسق اللهجي المحكي/ المنطوق.

ويشكو مجال تعليم اللغة العربية لأبناء وارثي اللغة كغيره من المجالات من مجموعة من الإشكالات والتحديات التي تصد تطوره وتقدمه، فمن بين أبرز هذه التحديات نذكر:

- قلة الأبحاث والدراسات العلمية الموجهة له.
- قلة الموارد والمحتويات التعليمية الموجهة له بشكل خاص.
- غياب التكوينات الخاصة به.
- عدم الوعي بالفروق الجوهرية الخاصة بتعليم اللغة العربية للصغار وتدريسها للكبار.
- التعامل الأحادي في تعليم اللغة العربية، أي عدم التفريق بين خصوصيات الفئات المستهدفة.

وما يعيق تطور هذا المجال أيضا هو استعمال وتوظيف المقررات الدراسية الخاصة بالناطقين باللغة العربية والمعتمدة في بعض البلدان العربية في تدريس العربية لفئة أبناء وارثي اللغة دون أدنى مراعاة لخصائصهم ومميزاتهم وكذا فئتهم العمرية، أو أحيانا يتم التوسل إلى البرامج الموجهة لدارسي العربية غير الناطقين بها، رغم وجود جملة من الاختلافات بين الفرعين، كما يتم اعتماد مجموعة من الاستراتيجيات والطرق التعليمية شبيهة بالتي تعتمد إما في تعليم العربية للأجانب أو في تعليمها لأهلها أو الناطقين بها، فهذه الإجراءات كلها تؤدي وبشكل مباشر إلى تدهور وتأخر هذا الفرع وعدم بلوغه للأهداف والكفايات المراد تحقيقها واستهدافها.

عموما، يبقى مجال تعليم اللغة العربية لأبناء وارثي اللغة مجالا بحثيا واعدا ومهما، يتطلب كما يحتاج إلى اهتمامات وأبحاث الباحثين والمختصين قصد تطويره والارتقاء به لا سيما وأنه مجال يحظى بإقبال مستمر من لدن الدارسين.





سهر الزغبي

معلمة اللغة العربية والقرآن الكريم
للناطقين بغير العربية



معلم العربية للناطقين بغيرها بين مطرقة المنهج وسندان حرية الاختيار

ماعهدناه دائما عن العملية التعليمية أن عناصرها ثلاثة وهى :

(المعلم والمتعلم والمنهج)

وفى مجال العربية للناطقين بغيرها فى بعض الشركات يتم تصميم منهج من قبل بعض الشركات وتلزم المعلمين بأن يسيروا عليه رامية بتجربة المعلم عرض الحائط مع المتعلم وكما نعلم أن تسيير العملية التعليمية بطريقة ناجحة قائمة على ثلاثة محاورلا يقل أى منهم أهمية عن الآخر.

وهذه المحاور هى : (المعلم والمتعلم والمنهج)

ولعل الأخير هو بيت القصيد حيث يدخل المعلم فى الكثير من المشكلات مع المعهد أو الشركة التى يعمل لديها بسبب عدم التزامه بالمنهج الذى قد تم إعداده مسبقا من قبل قسم المناهج فى الشركة

لا نستطيع أن ننكر أن الشخص المسؤول عن وضع المناهج ذو خبرة كبيرة وإلا لم يكن له نصيب من اختياره فى هذا الموضع

ولكن من خلال خبرة المعلم واحتكاكه وتعامله مع الطالب معاملة مباشرة فيجد أحيانا أن المنهج لا يتناسب مع الطالب من ناحية الكم والكيف فيضطر المعلم أن يستخدم الكتب الشائعة فى المجال وما سأقصة الآن ناتج عن تجربة شخصية لي و لبعض الزملاء العاملين فى المجال.

- فعلى سبيل المثال بالنسبة لمستوى تعلم القراءة قد يتم تدريس نور البيان وفتح الرحمن وماعلى شاكلتهم من كتب فى هذا المستوى

قد نجد بأن المنهج الذى تم إعداده من قبل الشركة معد بطريقة شيقة وجميلة فى طريقة عرض القاعدة ولكن فى أحيان كثيرة يفتقر إلى الكثير من الأمثلة والجانب التطبيقي فى حين أن هذا المستوى يتطلب الكثير من الأمثلة التطبيقية مع الأخذ بعين الاعتبار مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب حيث أن المستوى الإدراكي والمستوى التحصيلي يختلف من طالب لآخر فيجب التنوع فى أساليب وطرائق التدريس بما يتناسب مع طبيعة كل طالب وطبيعة المحتوى نفسه

فنجد أن طالب يتقن قراءة الكلمة بالقاعدة المدروسة من خمسة أمثلة ونجد أن طالب آخر لم يتقن القاعدة إلا بعد الصفحة الثالثة



• **كيف يتم مراعاة هذه الفروق بين مستويات الطلاب بينما الأمثلة لم تثمر جدوى مع بعضهم كما هو الحال مع الفئة الضعيفة؟**

مثل هذا تكرر معي ومع بعض الزملاء فى ظل تعنت القائمين على المناهج فى أكثر من شركة

ولحل هذه المشكلة نحن المعلمون نقوم بدمج ماتم إعداده من قسم المناهج مع قراءة الكثير من الأمثلة من الكتب المتنوعة الشهيرة فى المجال ولكن قد يحدث ذلك مشكلة أخرى وهي عدم استيعاب وقت الحصة لكل هذا الكم مما يؤدي إلى زيادة عدد الساعات المعتمدة فى المستوى

حيث أن تنظيم الوقت وتوزيعه على عناصر الدرس والاستفادة من الوقت يخدم الأهداف المنشودة من الدرس

وبما أن المعرفة غير محددة بموضوعات معينة نناشد القائمين على المناهج وإدارات المعاهد والشركات.

• **ترك الحرية للمعلم لتحديد المنهج** الذى سيتبعه مع الطالب استنادا على تعامله وخبرته مع الطالب ومستواه وذلك استنادا لمبدأ تربوى وهو أن المعرفة غير محددة بموضوعات معينة ومن خصائص المنهج التنوع فى مصادر المعرفة ومراعاة احتياجات المتعلمين وحل مشكلاتهم وهذا لن يراعيه سوى المعلم من خلال الاحتكاك بينه وبين الطالب ومعرفة نقاط ضعفه وتقويتها

• **توفير المرونة للمعلم:** بما أن الشركة واثقة فى المعلم بأنه قد وصل لمرحلة ما يستطيع فيها أن يكون مسؤول عن طالب ورأت من نتائج المعلم أنه جدير بتلك المسؤولية فيستحسن أن تطلق يديه وتترك له حرية التعامل مع الطالب بالطريقة التى يراها هو وخصوصا أن الأمر حر فى الأصل وإن كان معهد أو شركة ولكن الأمر قائم فى البداية على حرية إختيار المناهج.







بدوي زيدان

معلم العربية للناطقين بغيرها ومدرب معتمد

خصائص المرحلة السنية (من ٢ إلى ١٥ عاما) والاستفادة منها في التعليم

تُعَدّ مرحلة الطفولة الركنَ الأساسيّ في بناء شخصيّة الإنسان، حيث إن لها أهمية كبيرة في تحقيقه للنجاح، أو الإخفاق ؛ ولهذا كان لا بُدّ من تسليط الضوء على هذه الفترة . يرى علماء الاجتماع أنّ الطفولة هي: « الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادًا كليًا فيما يحفظ حياته؛ ففيها يتعلم ويتمرَّن للمرحلة التي تليها وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي».

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه المرحلة إذا كانت سويّة يملؤها الاستقرار العاطفيّ، والنفسيّ، فإنّ شخصيّة الطفل ستغدو قويّة، ونامية، ومُتفتِّحة، وعلى هذا يجب أن نعرف أنّ:

- التربية تبدأ من سن يوم ولا نبالغ عندما نقول أنها تبدأ بالتأهل للحياة الزوجية.
- التواصل بين الأم والطفل تواصل فطري.
- المُناغَة عند الأطفال هي عبارة عن تدريب للأصوات و بعدها يتلفَّظ اللغة المستخدمة حوله.
- الطفل يعرف كيف يُرضخ الآخرين لمطالبه ويعرف كذلك من يستطيع تنفيذ أوامره (الأم ، الأب ، غيرهما)
- البراءة عند الأطفال تجعلهم يشعرون بالأشخاص الخبثاء .
- إذا ألقى الطفل شيئا فاجعله هو من يأتي به حتى يتعوَّد على المسئولية.
- الطفل يحب الاستكشاف فيُفَتِّش دائما في البيئة حوله.
- الطفل يعجبه كل جديد وما هو مستخدم ممن حوله .
- الطفل الذكي يُتعِبُ أهله كثيرًا و خصوصا الأم .
- استمتع باستمتاع الأطفال .
- لا تُشجع الطفل على خطأ فعله .
- مشاهدة الطفل الدائمة للتلفاز قد تفسد كثيرًا من شخصيته .



- يجب أن يكون هناك متنفس لانفعال الطفل (ضرب أو عض مخدة مثلا) وممنوع أن يضرب أمه .

- عدم الاهتمام بستماع الطفل يؤدي إلى الخجل ثم الخزي .

- إذا كان الطفل غير مقبول في مكان فلا تكثر الذهاب به إلى هذا المكان .

- من الأخطاء التي نقع فيها ذكر الطفل بسوء في وجوده ؛ لأنه غالبا سيفهم الكلام.

- الطفل الذي يقول (لا) ولد جيد ؛ لأن الكلمة توحي أنه مستقل وله رأي لكن في حدود المقبول.

وفيما يأتي أبرز خصائص هذه المرحلة

هناك احتياجات خاصة بالأطفال

- إثبات الذات
- الاستقلال
- العدل
- الخصوصية
- الاستكشاف
- الصداقة
- الاهتمام
- القبول
- الحب

سلوكيات طبيعية لدى الأطفال (ليست سلبية) :

- كثرة الحركة
- كثرة الأسئلة
- حب اللعب
- أحلام اليقظة
- الغيرة
- شجار الأشقاء
- الألفاظ السيئة و مفهوم الأدب

سلوكيات سلبية لدى الأطفال (تجب معالجتها)

- التمرد
- السرقة





- العدوانية
- الكذب
- الجدل
- الغضب

أساليب تربوية مطلوبة :

- التوافق بين الوالدين و المؤسسة التعليمية / المعلم
- وضع قواعد داخل البيت
- قتل الصفات السيئة
- مراعاة الفروق الفردية و الاختلافات بين الأجيال
- نزع الصورة الذهنية المسبقة عن الطفل .

الاستفادة من هذه الخصائص في التعليم :

التدريس للأطفال فهو يتطلب :

١. معلم

- من أصحاب الكفاءات
- قارئ عن خصائص طبيعة المرحلة العمرية
- نشيط ومبدع
- متمكن من استخدام البرامج الإلكترونية خصوصا
- متابع و صبور

٢.محتوى

- مناسب للأطفال
- متدرج
- كثير الأنشطة و كثير التدريبات
- متعاون مع البيت في تنفيذه

٣. طريقة تدريس

- لاينسى المعلم تحقيق الهدف من الدرس
- التي تعتمد على المرح والضحك واللعب والجدية
- تعتمد على الثواب والعقاب .

إرشادات:

١. ليس معنى هذا أن تكون الألعاب هي محور الدرس ولكنها وسيلة تنشيط ووسيلة تدريس وليست هدفا وليست غاية

٢. الدرس يبدأ بعد الدرس بمعنى

- أكثر تدريس الأطفال يعتمد على متابعة ومشاركة البيت
- حب الأطفال للدرس فيجب أن يتابعوا الواجبات مع المعلم على وسائل التواصل أيضا.

٣. إرسال روابط مرئيات مناسبة لهم للاستماع والمشاهدة

٤. الاتفاق مع الأسرة على هدايا التفوق

٥.الحرص على معرفة الأسرة لدورها مع أولادها ومعرفة كيف تربي أولادها وتتابعهم دراسيا :

امسح من رأسك أنَّ الطفل سيكون مثلك بالضبط.

- حاول معرفة موهبة الطفل و العمل على تنميتها .
- الطفل لديه جهاز تخزين مفردات سيتكلم بها عندما يكون جهازه النطقي مستعد للكلام .



- من سن سنتين يستطيع الطفل أن يُعلِّم نفسه بنفسه.

- الطفل يحب التكرار حتى يتعلَّم .

إذا لاحظت أنَّ الطفل يذكر ويُكرر أسماء كثيرة و مختلفة فهذا يعني أنَّ ذاكرته قوية فمن الضروري أن نستفيد منها في الدراسة مثلا (حفظ القرآن أو المتون ....) .

- الطفل يجيد استخدام لغة الجسد دون نطق .

- أحد أسباب تأخر النطق عند الطفل هو صعوبة السمع .

- تُبنى شخصية الطفل غالبا في أول ستِّ أعوام .

- إذا طلب الطفل شيئا أو بكى للحصول عليه فلا تُعطه بنفسك ولا تتجاهله لكن اجعله يأخذه بيده حتى يعتمد على نفسه و يشعر باهتمامك .

- الطفل دائما يُقلِّد الكبار فاتركه يرى منك الشئ المفيد وهنا يجب أن تُبعد عنه الأشياء الخطرة.

- تعامل مع الطفل بعقله هو لتستريح أنت .

- عند تصحيح خطأ الأطفال لابد أن نتفادى (فقدان الطفل الثقة بنفسه ، الخوف ، منع الطفل التعبير عن راحته)

- لا تُخف أطفالك مما تخاف أنت منه.

- لا تكن معه كالشرطي و لا تبنِ بينك والطفل جدارا عازلا بالأوامر الدائمة .

- لا تنشغل بعيوبه و تتجاهل مميزاته .

- لا تضرب الطفل بسبب لعبه لكن اتركه يلعب و يستكشف ؛ لأنه سيتركه بنفسه أما إذا ضربته فسيكرره .

- إذا استمتع الطفل بشيء فلا بد من تنميته وأخيرا

« إهمال هذه المرحلة قد يُفقد الطفل الثقة بنفسه مستقبلا »



سويفي فتحي
محاضر جامعي ومؤلف مناهج تعليمية

متى نبدأ بتعليم اللغات للأطفال؟

شغل موضوع تعلم اللغات والتداخل بينهما كثيرا من الباحثين وما زالت الدراسات حتى الآن حوله محل جدل وصراع، وتناول موضوع السّن الأنسب لتعلم لغة ثانية لدى الأطفال ليس بالأمر الهين، إذ إن المطلع على الأبحاث والكتب التي عالجت الثنائية والتعددية اللغوية يرى تعارضا يصل إلى التضارب في نتائج الأبحاث، لذا ينبغي توخي الحذر من نتائج لم تكن ذات معيارية في نتائجها

وهنا أعرض أولا اتجاهات المؤيدين والمعارضين وأهم الأسس التي ارتكزوا عليها

والتي تجعل رؤيتنا للحكم على هذا الأمر واضحا وأقرب للصواب وينبغي ألا نغفل حينئذ أن الحكم على السن المناسبة يجب أيضا أن يدرس في سياق اجتماعي متكامل وطبيعة التعرض لكلا اللغتين

الاتجاه الأول : يقول بأنه من الأفضل تعرض الطفل للثنائية اللغوية من مرحلة الطفولة منذ بداية نشأتهم سواء قلنا بأنهم سيتشكل لديهم في عقولهم نظام لغوي يميز بين اللغتين من البداية، وتتطور كل لغة منهما على نحو مستقل، أو قلنا إن اللغتين يحدث بينهما دمج ثم يتمّ التميز الفصل والمتييز بين اللغتين في مرحلة أخرى لاحقة.

وهؤلا يقولون إن في أثناء اكتساب اللغتين، تستطيع كلُّ لغة أن تتطوَّر على نحو مستقل عن



الأخرى، بنمطِ اكتسابِ اللغة نفسه الذي يوجد عند تعلم الأطفال أحاديي اللغة.

وأصحاب هذا الاتجاه قالوا إنه يتوجب عليه تعلم اللغتين منذ نشأته وولادته وخلال العامين الأوليين وعللوا ذلك بأن دراسات علم الأصوات اللغوية و الفونولوجيا أكدت أنّ المجال الصوتي يتكون في سنين العمر الأولى ، لذلك يكون من الصعب على من ضاعت منه فرصة تعلم اللغة في الصغر أن يتمكن من النطق بها بشكل سليم كأصحاب اللغة الأصليين.

و تشير الدراسات التي أجريت على المخ أنه يبلغ ذروة نموه في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل ، أي المرحلة التي يسميها دوجلاس براون « الفترة الحرجة «من عمر الإنسان ، و هي

فترة فيزيولوجية محددة في نمو الفرد ، يكون فيها اكتساب اللغة سهلا لأن مرونة المخ قبل فترة البلوغ تمكّن الطفل من اكتساب نطق يشبه نطق المتحدثين بها على السليقة ، وبتخطي هذه المرحلة يصبح الأمر أكثر صعوبة

أما الاتجاه الثاني فيرى تأخير تعلم اللغة الثانية لحين إتقان الطفل اللغة الأولى وذلك للأسباب الآتية:



١. تعلم لغة ثانية بجوار اللغة الأم سيحدث إرباكا لدى الأطفال نتيجة نظام « التحويل الشفري » وهو سلوك للحديث يجمع فيه ثنائيو اللغة بين اللغتين.

٢.أن عقل الطفل سيحدث دمجا آليا بين مفردات وقواعد اللغتين وسيحتاج لفترة إلى أن يميز بين اللغتين ربما تجعله متأخرا دراسيا واجتماعيا عن نظيره أحادي اللغة إذ إن التحول من لغة إلى أخرى يحتاج إلى وقت وجهد.

يقول أحد الآباء عن ابنه: ابني لديه أربعة أعوام ويتحدث الإنجليزية والإسبانية والسلوفينية ويستخدم النهايات السلوفينية مع الكلمات الإنجليزية والإسبانية.

٣.المعجم اللغوي للطفل ثنائي اللغة سيكون نصف معجم أحادي اللغة لأنه موزع بين لغتين مما يثقل عبء ذاكرته ذلك أنَّ اللغة الثانية ستزاحم اللغة الأم وتشغل عقل الطالب وتجعله يحتاج إلى معرفة كلمتين لكل شيء.

وأيضا فمن المعلوم أن الإنتاج اللغوي يقوم على بناء مخرج لغوي بناء على مدخلات سابقة مطردة يستطيع القياس عليها فإن اكتملت اللغة الأم الأم لدى الطالب فبالتالي يستطيع أن يقوي إنتاجه للغة الثانية بخلاف الدمج بينهما في البداية وهذا ما قد يجعله متأخرا عن أحادي اللغة في البداية.

يقول عالم اللسانيات جون شومسكي: إن البرامج المدرسية التعليمية التي تتبنى أسلوب التعليم باللغة الأم ثم بلغة ثانية أجنبية فيما بعد أثبتت نجاحًا ملحوظًا في العديد من مناطق العالم، كما أنها حققت نتائج إيجابية مهمة سواء على الصعيد النفسي أو الاجتماعي أو التربوي للطفل، كما أنها تساعد الطفل في توظيف القدرات والمهارات التي اكتسبها باللغة الأم في تعلم لغة ثانية فيما بعد.

الاتجاه الثاني الذي يرى تأخير تعلم اللغة الثانية اختلف في تحديد السن إلى رأيين:

الأول في مراحل مبكرة بعد اكتمال معرفة اللغة الأم والتي غالبا تكون مع انتهاء الأربع سنوات وبالتالي يكون السن المناسب لتعلم الطفل اللغة الأجنبية هو ٥ سنوات، خاصة أنه في هذا السن يكون قادرا على التعلم بشكل أسرع واكتساب المعلومات بسهولة أكبر.

أما الرأي الثاني فيرى أنه يجب ألا يتعلم الطفل أي لغة أجنبية حتى سن ١٠ سنوات أو ١٢ سنة، لأنه إذا بدأ في تعلمها قبل هذا السن، لن يتمكن من تعلم لغته الأم بشكل صحيح، وربما يؤثر على قدرته على نطقها.

ويؤيد الرأي الثاني الدكتور حسيب عبد الحليم بقوله: إن التعليم بلغة أجنبية إلى جانب اللغة الأم على نحو تتنافس وتتصارع فيه اللغتان وتتجاذبان

فرص النشاط اللغوي يؤدي إلى حصول اضطراب في الفهم أو تمثل الخصائص للغتين المتنافستين ومن ثمّ إلى حصول التشويه أو التحريف في كثير من التراكيب والأساليب اللغوية المكتسبة من كلا اللغتين.

الحكم على السن الأنسب

في الحقيقة هناك بعض الأمور ينبغي معرفتها جيدا فلا يمكن تعميم نتائج مهما بلغت صحتها على جميع الأطفال دون مراعاة العوامل التي قيدت بها نتيجة الابحاث من مبدأ التكامل اللغوي ونسبة تعرض الطفل لكلا اللغتين بنسبة متساوية والبيئة المحيطة بالطالب واللغات التي يجيدها أفراد الأسرة واللغة المتحدثة في البيئة التعليمية .

وقد حدد كمنز اتجاهين نتيجة دراسته في تأثير اللغات الأجنبية على اللغة الأم يظهر منهما الاختيار الأنسب في تلك القضية الشائكة.

الاتجاه الأول: العتبة اللغوية:

وتشير إلى أن المستوى الذي يبلغه الطفل في اللغة الأم هو الذي يحدد هل سيواجه الطفل صعوبات أو يجني فوائد إدراكية من جراء تعلمه للغة ثانية. أي أن الطفل يجب أن يصل إلى درجة معينة من إتقان لغته الأم قبل أن يستطيع أن يجني فوائد من تعلم اللغة الثانية. ولا يقصد هنا الإتقان التام للغة الأم بل ما يسمى ب «عتبة إتقان اللغة الأم» أي أن يصل التلميذ إلى بداية الطريق الصحيح في تعلمه للغته الأولى والطفل عادة تكتمل قدرته في السيطرة التامة على تراكيب اللغة الأم مع بلوغه العام الرابع ومع نهاية العام الخامس تكون قدراته المعجمية مكتمل.. وفي حال تعليم الطفل لغة ثانية قبل حصوله على العتبة اللغوية،وفي الوقت نفسه يتم إبعاده عن لغته الأم إبعاداً تاماً سيؤدي ذلك وهو ما يسمى بالثنائية اللغوية المتناقصة أو ما يعرف بتآكل وفقدان اللغة أي أن الطفل سوف يتعلم اللغة الثانية و تبدأ لغته الأم بالتناقص التدريجي حتى تختفي.

. الاتجاه الثاني: نظرية التبادل التطوري:

وتتمثل في أن هناك علاقة مهمة بين إتقان اللغة الأم وإتقان اللغة الثانية أي أن إتقان اللغة الأم يساعد على إتقان اللغة الثانية شريطة التعرض الكافي للغة الأم ليصل الطفل إلى الثنائية اللغوية المتزايدة وليست المتناقصة.

وهناك أمور مهمة جدا ينبغي استحضارها هنا وهي:

١ مسألة المخاطرة بمستقبل طفل لتعرضه لثنائية لغوية في مقتبل عمره إن صحت دراسات من يقول بأن الثانئية قد تأخر الطفل ثلاث سنوات عن قرينه أحادي اللغة في مهارة القراءة.

يقول د.نهاد الموسى: وقد تبين أن الأطفال الذين يتعلمون اللغة الثانية قبل اللغة قبل إتقان اللغة الأولى يعانون من اللغة الأولى والثانية على السواء ويضعفون في اللغتين معا ولهذا فإن تعليم اللغة الثانية بعد إتقان اللغة الأولى قرار في صالح اللغتين في آن واحد.

لذلك نرى أن المدارس الألمانية تدرّس اللغة





الأجنبية الأولى في وقت متأخر جدا. وبعد ذلك يجب على الأطفال إتقان اللغة الجديدة في وقت لا يتجاوز الثماني سنوات، أي حتى نهاية المدرسة.

وفي بريطانيا قررت وزارة التعليم تأخير تعليم اللغات الأجنبية الأخرى للأطفال الإنجليز حتي سن الحادية عشرة لتأكيد إلمام الأطفال بلغته الأصلية باعتبارها أساس الهوية الوطنية، والتي تشكل الحد الأدني للتواصل بين أفراد الأمة الواحدة.

وقد أجرت جامعة أكسفورد البريطانية دراسة موسعة على قاعدة عريضة من الأطفال، لمعرفة «تأثير العمر في تعلم لغة أجنبية أخرى غير اللغة الأم للطفل». وخلصت هذه الدراسات إلي أن السن التي يشرع في تعلم اللغة الأجنبية فيها ليست عاملاً حاسماً في تعلمها، وأن الفروق التي وجدت بين متعلمي اللغة في أعمار مختلفة ليست نتيجة لعامل العمر، كما أن السن التي يبدأ فيها بتعليم اللغة الأجنبية يؤثر سلباً علي التحصيل، وأكثر من ذلك كله أن تعلم الطفل لغة أجنبية في هذه السن المبكرة يكون له أثره السلبي علي اللغة الأم.

٢. مسألة أن الثنائية اللغوية تزيد الذكاء فهذا سببه للخلاف الواقع في هل الثنائيون أكثر ذكاء من أحادي اللغة لأنهم ثنائيون أم لأنهم أكثر ذكاء بالأساس؟ أو هل الثنائية سبب للذكاء أم إن الذَّكاء هو سَبَبُ الثُّنَائية؟

المراجع

أثر تعليم اللغة الاجنبية في تعلم اللغة العربية وتعليمها في مرحلة الطفولة دراسة لسانية نفسية تطبيقية وليد العناتي

السن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي خالد الدامغ

تأثير ثناية اللغة على الاتجاه التنفيذي لدى الاطفال ما قبل المدرسة» إنعام لفته موسى و حيدر محمد كطان

قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث نهاد الموسى

مرجع المعلم في طرائق تدريس اللغة العربية في المراحل الإبتدائية والمتوسطة حسيب عبد الحليم



مجلة معلمي العربية للناطقين بغيرها